بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا محمد

وآله وصحبه وسلم

انما كانت تعاون

والمكان والسبب فاسناده الى الفاعل او
المفعول به اذا كان مبنيا له حقيقة
كامر والى غيرهما للابسة مجاز كقولهم
عيشة راضية وسيل مفعم وشوارع
ونهاره صائم ونهر جار وبنى الامير
المدينة وقولنا بتاول يخرج نحو امر
من قتل الجاهل ولهذا لم يجعل نحو قوله
اشاب الصغير وافنى الكبير كر الغداة
ومر العشى على المجاز لعالم يعلم اولم يطلق
ان قائله لم يرد ظاهره كما استدل على ان
اسناد ميز الى جذب الليالى فى قول
ابى النجم ميز عنه قنزعا عن قنزع جذب
الليالى ابطئ او اسرع مجازا بقوله
عقيبه افناه قيل الله للشمس اطلعى
واقامه اربعة لاح طرفيه اما حقيقا

حقيقتا نحو انبت الربيع البقل مجازا او
مجازا نحو احيى الارض شباب الزمان او
مختلفا نحو انبت البقل شباب الزمان
واحيى الارض الربيع وهو فى القران كثير
واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا
يذبح ابناءهم ينزع عنها لباسها يوما
يجعل الولدان شيبا واخرجت الارض
اثقالها وغير مختص بالخبر بل يجرى
فى الانشاء نحو يا لها ماجئ ابن لى صرحا
ولا بد له من قرينة صارفة لفظية كامر
او معنوية كاستحالة قيام المسند بالمذكور
عقلا كقولك محبتك جاءت بى اليك
او عادة مثل هزم الامير الجند وصدوره
من الواحد نحو مثل اشاب الصغير معرفة
حقيقة انما ظاهرة كما فى قولك

فارجحت تجارتهم اى فازجحوا فى تجارتهم
واما حقيقة كما فى قولك سترتنى رؤيتك
اى سترنى الله عند رؤيتك وقوله يزيدك
وجهه حسنا اوازدته نظرا لما اودعه اى
يزيدك الله حسنا فى وجهه وانكره السكاكى
ذاهبا الى ان عامر وكخواستعارة بالكناية
بناء على ان الربيع الفاعل الحقيقى بقرينة
نسبة الانبات اليه وعلى هذا القياس
غيره وفيه نظر لانه يستلزم ان يكون المراد
بعيشته فى قوله لك فهو فى عيشة راضية
صاحبها كما سيأتى وان لا تصح الاضافة
فى نحو نهاره صايم لبطلان الاضافة الشئ
الى نفسه وان لا يكون الامر بالبناء للمفعول
وان يتوقف نحو انبت الربيع البقل
على السمع واللوازم كلها منتفية كما ذكرنا

ذكرنا ولانه ينتقض بنحو نهاره صايم لاشتماله
على ذكر طرفى التشبيه احوال المسند اليه اما حذفه
فلا حتراز عن العبث بناء على الظاهر او تخييل
العدول الى اقوى الدليلين من العقل
واللفظ كقولك كيف انت قلت عليل
او احتراز ان مع عند القرينة
او بمقدار امتحان هل يتنبه السامع ام لا
او ابهام صونه عن هل يتنبه بالقرائن الحقيقية ام لا
لسانك او عكسه او نحو الانكار لدى
الحاجة او تعيين او ادعاء التعين او نحو
ذلك واما ذكره فلكون الاصل او الاحتياط
لضعف التعويل على القرينة او التنبيه
على غباوة السامع او زيادة الايضاح
والتقرير ومنه قولك اولئك على
هدى من ربهم واولئك هم المفلحون
او اظهار لتفطنه او اهانته او التبرك

بذكره او استلذاذه او بسط الكلام حيث
الاصغاء مطلوب نحو يا عصاي واما تركه
فبالاضمار لان المقام للتكلم او الخطاب
او الغيبة واصل الخطاب ان يكون لمعيّن
وقد يترك الى غيره ليعمّ كل مخاطب
نحو ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم
عند ربهم او تناهت حالهم في الظهور
فلا يختص به مخاطب وبالعلمية لاحضاره بعينه في الذهن للمع ابتداء
باسم مختص به نحو قل هو الله احد او تعظيم
او اهانة او كناية او ايهام استلذاذه
او التبرك به وبالموصولية العلم
علم المخاطب بما لاحوال المختصة
به سوى الصلة كقولك الذي كان معنا
امس رجل عالم او استطالتك التصريح

التصريح بالاسم او زيادة التقرير نحو
ورأودته التي هو في بيتها عن نفسه او
او التفخيم نحو ففشيهم من اليم ما غشيهم
او تنبيه المخاطب على خطأ نحو ان الذين
تدعون من دون الله عباد امثالكم او
ترونهم احولكم يشفي غليل صدور قوم او
ان تقرعوا او الايماء الى وجه بناء الخبر
نحو ان الذين يستكبرون عن عبادتي
سيدخلون جهنم داخرين مع انه ربما جعل
ذريعة الى التقريض بالتعظيم لشانه
نحو ان الذين حق السماء بنى لنا بيتا
دعائمه اعز واطول اوشاء غيره
نحو ان الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخا
سرين وبالاشارة لتميزه اكمل تمييز نحو هذا ابو الصقر فردا في محاسنه
او التعريض بغباوة السامع كقولك اولئك
اباي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير

الجامع او بيان حاله في القربة او البعد
او الوسط كقولك هذا وذلك او ذاك
زيد او تحقيره بالقرب نحو هذا الذي
يذكرا لهتكلم او تفضيله بالبعد نحو الم ذلك
الكتاب او تحقيره كما يقال ذلك اللئيم
فصل كذا او المتنبيه عند التعقب الشار
اليه باوصاف على انه جدير بما يرد بعده
من اجلها نحو اولئك على هدى من ربهم
واولئك هم المفلحون وبالام للاشارة
الى المعهود نحو وليس الذكر كالانثى اي التي
طلبت كالتي وهبت لها او للاشارة الى
نقيه الحقيقة كقولك الرجل خير من المرأة
وقد يثنى لواحد باعتبار عهديته في الذهن
كقولك ادخل السوق حيث لا عهد وهذا
في المعنى كالنكرة وقد يفيد الاستغراق

الاستغراق نحو ان الانسان لفي خسر وهو نوعان
حقيقي نحو عالم الغيب والشهادة اي كل
غيب وشهادة وعرفي كقولنا جمع الامير
الصاغة اي صاغة بلده او مملكته والاستغراق
المفرد الشمل بدليل صحة لا رجال في الدار اذا
كان فيها رجل او رجلان دون لا رجل ولا
تنافي بين الاستغراق وافراد الاسم لان اللام
انما يدل عليه مجردا عن معنى الوحدة ولا نه
بمعنى كل فرد لا مجموع الافراد وبهذا امتنع
وصفه بنعت الجمع وبالاضافة لاشتماله
صراحة نحو يهوي كما مع التركيب اليمانيين
مصدرا او لتضمنها تعريف اسم المضاف
اليه او المضاف او غيرهما كقولك عبد
حضر وعبد الخليفة ركب وعبد السلطان
عندي او تحقيرا نحو ولدا لجام حضر واما

تنكيره فللافراد نحو جاء رجل من اقصى المدينة
يسعى او النوعية نحو على ابصارهم غشاوة
او التعظيم او التحقير كقولك لحاجب
في كل امر يشينه وليس له عز طالب الوف
حاجب او التكثير كقولهم ان له لابلا
وان له لغنما او التقليل نحو ورضوان من الله
اكبر وقد جاء للتعظيم والتكثير نحو وان
يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اي ذو
عدد كثير وذوي ايات عظام ومن تنكيره
غيره فللافراد او النوعية نحو والله خلق كل
دابة من ماء وللتعظيم نحو فاذنوا بحرب
من الله ورسوله او للتحقير ان نظن
الا ظنا واما وصفه فلكونه مبنيا له كاشفا
عن معناه كقولك الجسم الطويل العريض
العميق يحتاج الى فراغ يشغله ونحوه

ونحو في الكشف قول الملحي الذي يظن
بك الظن كان قد رأى وقد سمعا او محققا
نحو زيد التاجر عندنا او مدعا او ذما نحو
جاء زيد العالم او الجاهل حيث يتعين قبل
ذكره او تاكيد نحو امس الدابر كان يوما
عظيما واما تاكيده فللتقرير او دفع توهم
التجوز او السهو او عدم الشمول واما بيانه
فلايضاحه بالاسم يحتقق به نحو قم صديقك
خالد واما الابدال منه فلزيادة التقرير
نحو جاء بنو اخوتك زيد وجاء بنو القوم اكثرهم
وسلب عمرو ثوبه واما العطف فلتفصيل
المسند اليه مع اجتماع نحو جاء بنو زيد وعمرو
والمسند كذلك نحو جاء زيد فعمرو او ثم عمرو
او جاء القوم حتى خالد او رد الى مع
الى المصاحبة نحو جاء زيد لا عمرو او حرف

الحكم الى اخر نحو جاءني زيد بل عمرو او ما جاءني
زيد بل عمرو او الشك او التشكيك نحو جاءني
زيد او عمرو واما الفصل فلتخصيصه بالمسند
واما تقديمه فلكونه ذكر اهم اما لانه
الاصل ولا مقتضى للعدول عنه واما ليتمكن
الخبر في الذهن السامع لان في الابتداء تشويقا
اليه كقوله والذي حارت البرية فيه
حيوان مستحدث من جماد واما التعجيل
المسرة او المساءة للتفاؤل او التطير نحو
سعد في دارك نا او الشقاء في دار صديقك
واما الابهام انه لا يزول عن الخاطر او انه
يستلذ ذكره او نحو ذلك قال عبد القاهر
وقد يقدم المسند اليه ليفيد تخصيصه بالخبر
الفعلي ان ولي حرف النفي نحو ما انا قلت
هذا اي لم اقله مع انه مقول له لكن لم يصح

لم يصح ما انا قلت هذا ولا غيري ولا ما انا
رايت احدا ولا ما انا بالذي ضربت اليوم زيدا والا
فقد يأتي للتخصيص ردا على من زعم انفراد
غيره به او مشاركته فيه نحو انا سعيت
في حاجتك ويؤكد على الاول نحو لا غيري
وعلى الثاني نحو وحدي او قد يأتي لتقوية
الحكم نحو هو يعطي الجزيل وكذا ان كان
الفعل منفيا نحو انت لا تكذب فانه اشد
لنفي الكذب منه لا تكذب وكذا منه لا تكذب
انت لانه تاكيد المحكوم عليه لا الحكم وان
بني الفعل على منكر افاد تخصيص الجنس
او الواحد به نحو رجل جاءني اي لا امرأة
او لا رجلان وافقه الكاكي على ذلك
الا انه قال التقديم يفيد الاختصاص ان
جاز تقدير كونه في الاصل هو اخر على انه

فاعل معنى فقط نحو انا قمت و قدر و الا فلا
يفيد الا تقوي الحكم جاز كما مر و لم يقدر
او لم يجز نحو زيد قام و استثنى المنكر بجعله
من باب و استروا النجوي الذين ظلموا اي على
القول بالابدال من الضمير لئلا ينتفي
التخصيص اذ لا سبب له سواه بخلاف المؤخر
ثم قال و شرطه ان لا يمنع من التخصيص
مانع كقولنا رجل جاءني كما مر و قولهم
شر اهر ذا ناب اما على التقدير الاول
فلامتناع ان يراد الدهر شر لاحيه و اما
على تقدير الثاني فلنبوه من مظان الاستعمال
و اذ قد صرح الائمة بتخصيصه حيث تاوله
بما اقر ذا ناب الاشر فالوجه تقضيع
شان الشر بتنكيره و فيه نظر اذ الفاعل
اللفظي و المعنوي سواء في امتناع التقديم

التقديم ما بقيا على حالهما فتجويز تقديم
المعنوي دون اللفظي تحكم ثم لا نم انتفاء
التخصيص لو لا تقدير التقديم لحصوله بغيره
كما اذكره ثم لا نم امتناع ان يراد الدهر شر
لاحيه ثم قال و يقرب من هو قائم زيد قايم
في التقوي لتضمنه الضمير و شبهه بالخالي
عنه من جهة عدم تغيره في التكلم و الخطاب
و الغيبة و لهذا لم يحكم بانه جملة و لا عومل
معاملتها في البناء و مما يرى تقديمه
كالالازم لفظ منا و في نحو ذلك لا يخجل
و غيرك لا يجود بمعنى انت لا تخجل و انت
جواد من غير ارادة تعريض لغير المخاطب
لكونه اعم و المراد بهما قبل و قد يتقدم لانه
دال على العموم نحو كل انسان لم يقم بخلاف
ما لو اخر نحو لم يقم كل انسان فانه يفيد نفي

وشبهه بالخالي عن الضمير
اي من المسند اليه الذي يرى تقديمه على المسند اكثر
اي التقديم
المسند اليه المشهور بكل على المسند المقرون
بحرف النفي مختصر
على نفي الحكم عن كل فرد

الحكم عن جملة الافراد لا عن كل فرد وذلك لئلا
يلزم ترجيح التاكيد على التاسيس لان
الموجبة المهملة المعدولة المحمول في قوة
السالبة الجزئية المستلزمة نفي الحكم عن
الجملة دون كل فرد والسالبة المحمل في قوة
السالبة الكلية المقتضية النفي عن كل
فرد لورود موضوعها في سياق النفي وفيه
نظر لان النفي عن الجملة في الصورة الاولى
وعن كل فرد في الثانية انما افاده الاسناد
اليها فيكون تاسيسا لا تاكيدا ولان الثانية
اذا افادت النفي عن كل فرد فقد افادت
النفي عن الجملة فاذا حملت على الثاني لا يكون
تاسيسا بل تاكيدا ولان النكرة المنفية
اذا عمت كان قولنا لم يقم انسان سالبة
كلية لا محالة وقال عبد القاهر ان كانت

ان كانت كلمة كل داخلة في حيز النفي بانه
اخرت عن اداته نحو ما كل ما يتمنى المرء
يدركه او معمولة للفعل المنفي نحو ما جاء
في القوم كلهم او ما جاءني كل القوم اولم
اخذ كل الدراهم او كل الدراهم لم اخذ توجه
النفي الى الشمول خاصة وافاد ثبوت الفعل
او الوصف لبعض او افادة تعلقه به
والاعم كقوله صلى الله عليه وسلم لما قال له
ذو اليدين اقصرت الصلوة ام نسيت كل
ذلك لم يكن وعليه قوله قد اصبحت امّ الخيار تدّ على ذنبا كله لم اصنع واما
تاخيره فلاقتضاء المقام تقديم المسند
هذا كله مقتضى الظاهر وقد يخرج الكلام
على خلافه فيوضع المضمر موضع المظهر كقولهم
نعم رجلا زيد مكان نعم الرجل في احدى القولين

تجري الرباح فلا تنثني لشفن

أو في نائب الفاعل أو في الفاعل وقدم التاكيد لان كلا اصل فيه
أو في مفعول المنفي

وقولهم بهواوج زيدٌ عالم مكان الشاك
او الغفلة ليتمكن ما يعقبه في نفس
السامع لانه اذا لم يفهم منه معنى انتظره
وقد يعكس فيكون اسم اشارة فلكمال
العناية بتمييزه لاختصاصه بحكم بديع
كقوله كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه
وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا فبهذا الذي
ترك الاوهام حائرة وصير العالم التحرير
زنديقا او التهكم بالسامع كما اذا كان
فاقد البصر او النداء على كمال بلادته او فطانته
نزله او ادعاء كمال ظهوره وعليه من
غير هذا الباب تعالت كي الشجي وما
بك علة تريدين قتلي وقد ظفرت بذلك
وان كان غيره فلزيادة التمكن نحو قل
هو الله احد الله الصمد ونظيره من غير

غيره او بالعكس تنزل او ادحال الروع في
ضمير السامع وتربية المهابة او تقوية
داعي المأمور ومثالها قول الخلفاء اجبر
المؤمنين يأمرك بكذا وعليه غيره فاذا
عزمت فتوكل على الله او الالتفات كقوله
الهي عبدك العاصي اتاكا مقرا بالذنوب
فقد دعاك قال السكاكي هذا غير مختص
بالمسند اليه ولا بهذا القدر بل كل من المتكلم
والخطاب والغيبة مطلقا ينقل الى الآخر
ويسمى هذا النقل عند علماء المعاني التفات
كقوله تطاول ليلك بالاثمد والمشهور
ان الالتفات هو التعبير عن شيء بطريق من
طرق الثلثة بعد التعبير عنه بآخر منها وهذا
اخص من مثال الالتفات من المتكلم الى
الخطاب وعالي لا عبد الذي فطرني ١٢

وانبه ترجعون والى الغيبة انا اعطيناك
الكوثر فصل لربك وانحر والخطاب الى
المتكلم طحابك قلب فؤادى حلوب
بعيد الشباب عصر حان مشيب يكفيك
ليلى وقد شطت ويرها وقد عادت عوادٍ
بيننا وحطوب والى الغيبة حتى اذا
كنتم فى الفلك وجرين بهم ومن الغيبة
الى التكلم وانه الذى ارسل الرياح
فتثير سحابا فسقناه والى الخطاب
ما يليق يوم الذين اياك نعبد ووجهه
ان الكلام اذا انتقل من اسلوب الى اسلوب
كان احسن وطريه لنشاط السامع وكان
اكثر ايقاظا للاصغاء اليه وقد تختص
مواقعه بلطائف كما فى الفاتحة فان
العبد اذا ذكر الحقيق بالحمد عن قلب حاضر

حاضر يجد من نفسه محركا للاقبال عليه وكلما
اجرى عليه صفة من تلك الصفات العظام
قوى ذلك المحرك الى ان يؤول الامر الى
حاتمتها المفيدة انه مالك للامر كله فى
يوم الجزاء فمن يوجب الاقبال عليه والخطاب
بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة فى
المهمات ومن خلاف المقتضى الظاهر تلقى المخاطب
بغير ما يترقب فيجعل كلامه على خلاف مراده
تنبيها على ان الاولى بالقصد كقول العبد
البعيد للحاج وقد ان له متوعدا
لاحسننك على الادهم مثل الامير حمل على
الادهم والاشهب ايى من كان مثل الامير
فى السطوة وبسط اليد فجدير ان يقصد
لان يصفد والسائل بغير ما يطلب بمنزلة
سئواله منزلة غيره تنبيها على انه هو الاولى

بحاله او المهم له كقوله تع يسئلونك
عن الاهلة قل هي مواقيت للناس ١٢
والحج وقوله تع ويسئلونك ماذا
ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين
والاقربين واليتامى والمساكين وابن
السبيل ومنه التعبير عن معنى المستقبل
بلفظ الماضي تنبيها على تحققه وقوعه نحو
ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات
ومن في الارض ومثله نحو وان الدين لواقع
ونحو ذلك يوم مجموع له الناس ومنه القلب
نحو عرضت الناقة على الحوض وقبله الماء
كي مطلقا وردّه غيره مطلقا والحق انه
ان تضمن اعتبارا لطيفا قبل كقوله ١٢
ومهمة مغبرة ارجاؤه كان لون ارضه
سماؤه اي لونها والا رد كقوله كما طينت

طينت بالفدن الباعا اجوال المنذرا اما
تركه فلمامر كقوله فاتى وقد نار بها الغريب
وقوله نخرج بما عندنا وانت بما عندك
راض والرأي مختلف وحذف قولك زيد
منطلق وعمرو وقولك خرجت فاذا زيد
وقوله وان محلا وان مرتحلا اي ان لنا
في الدنيا ولنا عنها وقوله تع قل لو
انتم تملكون خزائن رحمة ربي وقوله
تع فصبر جميل يحتمل الامرين اي اجمل ١٢
او فامري ولا بد من قرينة لوقوع الكلام
جوابا لسؤال محقق نحو ولئن سألتهم
من خلق السموات والارض ليقولن
الله او مقدر نحو ليبك يزيد ضارع ١٢
لخصومة ووقفه على حذفه بتكرير الاسناد
اجمالا ثم تفصيلا وله وقوع نحو يزيد غير

فضلة ويكون معرفة الفاعل لحصول نكتة
غير مترقبة لان اول الكلام غير مطمع في
ذكره واما ذكره فلما مر او للتعيين كونه
اسما او فعلا واما افراده فلكونه غير
سببية مع عدم افادة تقوي الحكم والمراد
بالسببية نحو زيد منطلق ابوه واما كونه فعلا
فلتقييده باحد الازمنة الثلثة على احد
وجه مع افادة التجدد كقوله اوكلما وردت
عكاظ قبيلة بعثوا الى عريفهم يتوسم واما
كونه اسما فلافادة عدمها كقوله لا يائف
الرجع مضروبة حرتنا لكن يمر عليها وهو
منطلق واما تقييد الفعل بمفعول ونحوه
فلتسبية الفائدة والتقييد في نحو كان
زيد قائما هو قائما لا كان واما تركه فلمنع
منها واما تقييده بالشرط فلاعتبارات

فلا عبارات لا تعرف الا بمعرفة ما بين
اذ واذا من التفصيل وقد بين ذلك في
علم النحو ولكن لا بد من النظر هنا فان و
واذا ولو فان واذا للشرط في الاستقبال
لكن عدم الجزم بوقوع الشرط واصل
اذا الجزم ولذلك كان النادر موقعها
لان وغلب لفظ الماضي مع اذا نحو فاذا
جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان نصبهم
سيئة يطيروا بموسى ومن معه لان المراد
الحسنة المطلقة ولهذا عرفت الحسنة
تعريف الجنس والسيئة نادرة بالنسبة
اليها ولهذا نكرت وقد يستعمل ان في الجزم
بجاهل او لعدم جزم المخاطب كقولك
لمن يكذب ان صدقت فاذا تفعل لا
تنزيله منزلة الجاهل لمخالفته الى

مقتضى العلم او التوبيخ والتصوير ان المقام
لا يشتمل على ما يقلع الشرط بحيث لا يصلح
الا لفرضه كما يفرض المحال نحو افنضرب
عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين وقرا
ان بالكسر او تغليب غير المتصف به على
المتصف وقوله تعالى وان كنتم في ريب مما
نزلنا على عبدنا يحتملها والتغليب يجري
في فنون كقوله تعالى وكانت من القانتين
وقوله تعالى بل انتم بخلون وهذا بوان
ونحوه ولكونها للتعليق امر بغيره في
الاستقبال ليدل كان كل من جملتي كل فعلية
استقبالية ولا يخالف ذلك لفظا الا
لنكتة كابراز غير الحاصل في معرض الحاصل
لقوة الاسباب او كون ما هو للوقوع
كالواقع او استفاظل او اظهار الرغبة

الرغبة في وقوعه نحو ان ظفرت بحسن العاقبة
فان الطالب اذا عظمت رغبته في حصول
امر يكثر تصوره اياه فربما يخيل اليه حاصلا
وعليه ان اردن تحصنا قالي الكاكي
او للتهويض نحو ان اشركت ليحبطن
عملك ونظيره في التعويض وما لي لا اعبد
الذي فطرني اي ومالكم لا تعبدون الذي
فطركم بدليل واليه ترجعون ووجه حسنه
اسماع المخاطبين الحق على وجه لا يزيد
غضبهم وهو ترك التصريح بنسبتهم الى
الباطل ويعين على قبوله لكونه ادخل
في امحاض النصح لهم حيث لا يريد لهم الا
ما يريد لنفسه ولو للشرط في الماضي نحو
قطع بانتفاء الشرط فيلزم عدم الثبوت
والمضي في جملتها فدخولها على المضارع

في نحو لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم ٧
لقصد استمرار الفعل فيما مضى وتنافوقتا
كما في قوله تعالى الله يستهزئ بهم وفي نحو ولو
ترى اذ وقفوا على النار لتنزيله منزلة الماضي
لصدوره عمن لا خلاف في اخباره كما في
قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ٧
لاستحضار
الصورة كما قال الله تعالى فتثير سحابا ٧
استحضار اي تلك الصورة البديعة الدالة
على القدرة الباهرة واما تنكيره فلارادة
عدم الحصر والعهد كقولك زيد كاتب وعمر شاعر
او للتفخيم فيهدى للمخاطب او للتحقير
واما تخصيصه بالاضافة او الوصف فلكونه
الفائدة اتم لهما وامتركه فظ منهما
واما تعريفه فلافادة السامع حكما على امر
معلوم له باحدى الطرق التعريف باخر

باب تعريف المسند والمسند اليه وتنكيرهما والتقديم والتاخير فيهما والفصل والوصل بينهما والايجاز والاطناب والمساواة وما يتعلق بها

باخر فقله او لازم حكمه كذلك نحو زيد اخوك
عمرو او منطلق ونحو زيد الامير او عبالغة ٧
لكماله فيه نحو عمرو الشجاع وقيل اللام متعلق
للابتداء لدلالته على الذات والصفة
للخبر دلالتها على امر نسبي ورد بان المعنى
الشخص الذي له الصفة صاحب الاسم
واما كونه جملة فللتقوي او لكونه سببيا
كامر واسميتها وفعليتها وشرطيتها
كامر وظرفيتها لاختصار الفعلية اذ
هي مقدرة بالفعل على الاصح واما تاخيره
فلان ذكر المسند اليه اهم كما مر واما تقديمه
فلتخصيصه بالمسند اليه نحو لا فيها غول ٧
اي بخلاف خمور الدنيا ولهذا لم يقدم الظرف
في لا ريب فيه لئلا يفيد نفي الريب في
سائر كتب الله تعالى او التنبيه من الاول ٧

الامر على انه خبر لا لفت كقوله لا عظم لامنزلى
لكبارها او التفضيل او التشويق الى ذكر المسند
اليه كقوله ثلثة يستشرف الدنيا بهاجتها
شمس الضحى وابو العباس والقمر تنبيه كثير
مما ذكر في هذا الباب والذف قبله غير مختص
بهما كالذكر والحذف وغيرهما والضطن اذا
اقتضى اعتبار ذلك فيهما لا يخفى عليه اعتبار
في غيرهما احوال متعلقات الفعل الفعل مع
المفعول كالفعل مع الفاعل فان
الغرض من ذكره معه افادة تلبسه به لا
لافادة وقوعه مطلقا فاذا لم يذكر معه
فالغرض اما كاثبات الفاعل او نفيه
عنه مطلقا نزل منزلة اللازم
ولم يقدر له مفعول لان المقدر كالمذكور
وهو ضربان لانه اما يجعل الفعل مطلقا كناية

كناية عنه متعلقا بمفعول مخصوص وانت
عليه قرينة او لا يجعل كذلك كقوله تعالى
هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
الكاف ثم ان كان المقام خطابيا لانه
ليتاتى افادة ذلك مع التعميم دفعا للتحكم والاول
كقول المتنبي في اهجو يا امة بخوها
وفيظ اعداه ان يرى حبصر ويسمع
واع اي ان يكون ذو رؤية وذو سمع فيدرك
محاسنه واخباره الظاهرة الدالة على
السخاء والامامة وهو غير فلا يجدوا الى
منازعته سبيلا والا وجب التقدير بحسب
القرائن ثم الحذف اما للبيان بعد الابهام
كما في فعل المشيئة اذا لم يكن تعلقه به غريبا
نحو ولو شاء لهداكم اجمعين بخلاف نحو
ولو شئت ان ابكي دما لبكيته عليه ولكن

ساحة النصب اوسع واما قوله فلم يبق منى
الشوق غير تفكرى فلوشئت ان ابكى بكيت
تفكرا فليس منه لان المراد من الاول البكاء
الحقيقى واما لدفع توهم ارادة غير المراد
ابتداء كقوله وكم ذدت عنى من تحامل
حادث وسورة ايام حززن الى العظم
اللحم الخ اذ لو ذكر اللحم لربما توهم قبل
ذكرها بعده ان الحز لم ينته الى العظم
واما لانه اريد ذكره ثانيا على وجه يتضمن
ايقاع الفعل على صريح لفظه اظهار الكمال
العناية بوقوعه عليه كقوله قد طلبنا فلم
نجد لك فى السودد والمجد والمكارم مثلا
ويجوز ان يكون التعب ترك موجبه
المحذوف يطلب مثله ويستعيم مع الاختصار
لقوله قد كان منك ما يؤلم اى كل احد

وعليه والله يدعو الى دار السلام واما المجرد
الاحتقار عند قيام قرينة نحو اصفيت اليه
اى اذنى وعليه ارخى انفر اليدى اى ذلك
واما للرعاية على الفاصلة نحو ما ودعك
ربك وما قلى واما للاشعار بذكر كقول
عايشة رضى الله عنها ما رايت منه ولا رأى
منى الى العورة واما لنكتة اخرى وتقديم
مفعوله ونحوه عليه لرد الخطاء فى التعيين
كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت
انسانا وانه غير زيد وتقول لتاكيده
زيدا عرفت لا غيره ولذلك لا يقال ما زيدا
ضربت ولا غيره ولا ما زيدا ضربت ولكن
اكرمته واما نحو زيدا عرفته فتاكيد ان
قدر الفعل قبل المنصوب والا فمخصص
بخصوص واما نحو فهديناهم فلا يفيد الا

التخصيص وكذلك قولك بزيد مررت لا
والتخصيص لازم للتقديم غالبا ولهذا
يقال في ايّاك نعبد وايّاك نستعين معناه
نخصك بالعبادة والاستعانة وفي
لا الى الله تحشرون معناه اليه لا الى غيره
ويفيد في الجميع وراء التخصيص اهتماما
بالمقدم ولهذا يقدر في بسم الله مؤخرا
واورد عليه اقرأ باسم ربك واجيب باة
لاهتم فيها القراءة وباؤه متعلق باقرأ الثاني
وفي الاول اوجد القراءة وتقديم بعض
معمولاته على بعض لان اصله التقديم ولا
مقتضى للعدول عنه كالفاعل في نحو ضرب زيد
عمرا والمفعول الاول نحو اعطيت زيدا درهما
اولان ذكره اهم كقولك قتل الى رجلي فلان
اولانه في التاخير اخلال ببيان المعنى نحو

نحو وقال رجل مؤمن من ال فرعون يكتم ايمانه
فانه لو اخر من ال فرعون لتوهم انه من صلة
يكتم فلا يفهم انه منهم واولان في التاخير
اخلال بالتناسب كرعاية الفاصلة نحو
فاوجس في نفسه خيفة موسى القصر
حقيقي وغير حقيقي وكل منهما نوعان
قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على
الموصوف والمراد بالصفة المعنوية لا النعت
والاول من الحقيقي نحو ما زيد
الا كاتب اذا اريد انه لا يتصف بغيرها وهو
لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشيء
والثاني كثير نحو ما في الدار الا زيد وقد
يقصد به المبالغة لعدم الاعتداد بغير المذكور
والاول من غير الحقيقي تخصيص الموصوف
دون اخر او مكانها والثاني تخصيص

صفة بامرد ونحو اخر اوكانه فكل منهما
حزبا زوالمخاطب بالاول من مر بي كل من يعتقد
الشركة ويسمى قصر افراد لقطع الشركة وبا
الثاني من يعتقد العكس ويسمى قصر قلب
لقلب حكم المخاطب او حثا وياعنده ويسمى
قصر تعيين وشرط قصر الموصوف على الصفة افراد
عدم تنافي الوصفين وقلب تحققه تنافيهما
وقصر التعيين اعم وللقصر طرق منها
العطف كقولك في قصره افراد زيد شاعر
لا كاتبا او ما زيد كاتبا بل شاعر وقلب
زيد قائم لا قاعد وما زيد قاعدا بل
قايم وفي قصر ما زيد شاعر لا عمرو وما عمرو
بل زيد ومنها النفي والاستثنا كقولك
في قصره ما زيد الا شاعر وما زيد
الا قائم وفي قصر ما شاعر الا زيد

زيد ومنها انما كقولك في قصره انما زيد
كاتبا وانما زيد قائما وفي قصرها انما
قائم زيد لتضمنه معنى ما والا لقول اله
المفسرين انما حرم عليكم الميتة بالنصب
معناه ما حرم عليكم الا الميتة
وهو المطابق لقراءة الرفع للامر ولقول
النحاة انما لاثبات ما يذكر بعده
ونفي ما سواه ولصحة انفصاله
الضمير هنه قال الفرزدق انا الزاعم
الحامي الذمار وانا يدافع عن
احسابهم انا او مثلي ومنها التقديم
كقولك في قصره تميمي انا وفي قصرها
انا كفيت مهمك وهذه الطرق الاربعة
تختلف من وجوه فدلالة الرابع
بالعقوي والباقية بالوضع والاول

والاصل في الاول النص على المثبت
والنفي كما مر فلا يترك الا لكراهة
الاطناب كما اذا قيل زيد يعلم النص عليهما ح
النحو والتصريف والعروض او زيد
يعلم النحو وعمرو وبكر فتقول فيهما
زيد يعلم النحو لاغير او نحوه ط
وفي الباقية النص على المثبت
فقط والنفي لا يجامع الثاني
لان الشرط المنفي بلا ان لا يكون
منفيا قبلها بغيرها ويجامع ط
الاخيرين فيقال انا انا تميمي
لا قيسي وهو ياتي لاعم ولان
المنفي فيهما غير مصرح به كما يقال
امتنع زيد عن المجيء لا عمرو
واتى بكلمة شرط مجامعته ط

مجامعة للثالث الا لا يكون
الموصوف منحصرا بالوصف
نحو انما يستجيب الذين يسمعون
وقال عبد القاهر لا يجب
لا يجب في المنحصر كما يجب ط
في غيره وبهذا اقرب
واصل الثاني ان يكون ط لا
ما استقل مما يجهله المخاطب
وينكره بخلاف الثالث
كقولك لصاحبك وقد رايت
شيئا من البعيد ما هو الا زيد
اذا اعتقده غير وينزل منزلة
معلوم منزلة الجاهل المجهول ط
لاعتبار مناسب فيستقل له الثاني
افراد وما محمد الا رسول الخ

ان مقصور على الرسالة لا يتعداها
الى التبرئ من الهلاك نزل
استعظامهم هلاكه منزلة انكار
عدمه اياه او قلبا نحو ان
انتم الا بشر مثلنا لاعتقاد
القائلين ان لا يكون بشرا مع
اصرار المخاطبين على دعوى
الرسالة وقولهم ان نحن الا بشر
مثلكم منكم من باب
مجاراة الخصم ليعترف بيراد
بتكبة للتسليم انتفاء الرسالة
وكقولك انا هو خوك لمن يعلم
ذلك وتعزيه تريد ان تعرفه عليه وقد ينزل
المجهول منزلة المعلوم لادعاء ظهوره فيسهل له التلقي نحو انا
نحن مصلحون ولذلك جاء الا انهم هم المفسدون
للرد عليهم مؤكدا بما ترى ومزية

بعض قد في الاصل و ترك الهمزة قبلها للكثرة
وقوعها في الاستفهام وهو يخصص المضارع
بلا استقبال فلا يصح هل ينضرب زيد الآن وهو
احوك كما يصح انضرب زيد الآن وهو احوك قصد
ولاختصاص التصديق بها وتخصيصها المضارع
كان لها مزيد اختصاص بما كونه زمانيا اظهر
كالفعل ولهذا كان فهل انتم شاكرون ادل
على طلب الشكر من فهل شكرون وفهل انتم
تشكرون لان ابرازها سيجد وفي موضع الشك
ادل على كمال العناية بحصوله ومن ثم قالوا انتم
شاكرون وان كان للثبوت لان هل ادعى
الفعل من الهمزة فتركه معها ادل على ذلك
ولهذا لا يحسن هل زيد منطلق الا من البليغ
وهي قسمان بسيطة وهي التي يطلب
بها وجود الشيء كقولنا هل الحركة موجودة

ومركبة وهي التي يطلب بها وجود الشيء
لشيء كقولنا هل الحركة دائمة والباقية
لطلب التصور فقط قيل فيطلب بما شرح
الاسم كقولنا ما العنقاء او ماهية المسمى
كقولنا ما الحركة ويقع هل البسيطة في التركيب
بسيرا نحو وبمن العارض المتشخص لذي العلم
لقولنا من في الدار وجوابه زيد وقال الكاكي
يسأل بما عن الجنس تقول ما عندك اي اي
اجناس الاشياء وجوابه كتاب ونحوه
او عن وصف تقول ما زيد وجوابه الكريم
ونحوه وبمن عن الجنس من ذي العلم تقول
من جبرائيل اي البشر هو ام ملك ام جنية وفيه
نظر وبأي عما يشاركه كتميز احد المشاركين
في امر يعمها نحو اي الفريقين خير مقاما اي
اخ انم اصحاب محمد انتم وبكم عن عدد نحو كم

سل بني اسرائيل كم اتيناهم من اية بينة ٭ و بكيف عن الحال و بأين عن المكان و بمتى عن الزمان و بايان عن المستقبل قيل و يستعمل في مواضع التفخيم مثل ايان يوم القيمة و اني يستعمل تارة بمعنى كيف نحو فأتوا حرثكم اني شئتم و اخرى بمعنى من اين نحو اني لك هذا ثم بهذه الكلمات كثيرا ما يستعمل و غيرها الا استفهام كالاستطهار نحو كم دعوتك و التعجب نحو مالي لا ارى الهدهد و التنبيه على الضلال نحو فاين تذهبون و الوعيد كقولك لمن يسيء الادب الم اؤدب فلانا اذا علم ذلك و التقرير بايلاء المقرر به الهمزة او كام و الانكار كذلك نحو اغير الله تدعون و منه ايس الله بكاف عبده اي ايس كافيا له لان نفي النفي اثبات و هذا ما دمي

قال ان الهمزة فيه للتقرير بما دخله النفي لا بالنفي و الانكار الفعل صورة اخرى و هو نحو ازيد اخرج ام عمرو و الى يرد الضرب بينهما و الانكار اما للتوبيخ اي ما كان ينبغي ان يكون نحو اعصيت ربك او لا ينبغي ان يكون نحو اتقصر ربك او للتكذيب اي لم يكن نحو افاصفيكم ربكم بالبنين او لا يكون نحو اانلزمكموها و انهاكم نحو اصلوتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا و التحقير نحو ايهزؤا و التهويل كقراءة ابن عباس و لقد نجيناكم بفتح اسرائيل من العذاب المهين من فرعون بلفظ الاستفهام و رفع فرعون و لهذا قال انه كان عاليا من المسرفين و الاستبعاد نحو اني لهم الذكرى و قد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه و منها الامر

والاظهر ان صيغته من المقترنة بالا نحو
لينحضر زيد وغيرها نحو اكرم عمرا ورويدا بكرا
موضوعة لطلب الفعل استعلاء، لنا تبادر
الفهم عند اسماعها الى ذلك المعنى ثم انها
قد تستعمل لغيره كالاباحة نحو جالس
الحسن او ابن سيرين والتهديد نحو
اعلموا ما شئتم او التعجيز نحو فاتوا بسورة
من مثله او التسخير نحو كونوا قردة خاسئين
والاهانة نحو كونوا حجارة او حديدا والتسوية
نحو اصبروا ولا تصبروا والتمني نحو الا ايها
يا ايتها الليل الطويل انجلي والدعاء نحو رب
اغفر لي والالتماس كقولك لمن يساويك
رتبة افعل بدون الاستعلاء والتضرع نحو
الامر قال الكاكي حقيقة الفور لانه ظاهر
من الطلب ولتبادر الفهم عند الامر بشيء

يعود الامر محلا فيه الى تغيير الامر الاول دون
الجمع وارادة التراخي وفيه نظر ومنها
النهي وله حرف واحد وهو لا اجازة نحو
نحو قولك لا تفعل وهو كالامر في الاستعلاء
وقد يستعمل في غير الطلب الكف والترك
كالتهديد كقولك لعبد لا يمتثل امرك
لا تمتثل امرك وهذه الاربعة يجوز تقدير
الشرط بعدها كقولك ليت لي مالا انفقه
اي ان ارزقه انفقه ايتني بيتك ازرك
اي ان تعرفيته ازرك واكرمك اكرمك
اي ان تكرمني اكرمك لا تشتمني يكن خيرا لك
اي لا تشتمني يكن خيرا لك واما الرفع كقولك
لا تنزل تصب خيرا لك اي ان تنزل
تصب خيرا فتولد من الاستفهام ويجوز غيرها
القرينة نحو فاعلمه هو الولي اي ان اردوا

ولياجق ومنها النداء وقد تستعمل صيغته
في غير معناه كالاغراء في قولك لمن اقبل عليك
يتظلم يا مظلوم والاختصاص قولهم انا افعل
كذا ايتها الرجل مختصا من بين الرجال ثم الخبر
قد يقع موقع الانشاء اما للتفاؤل او لاظهار
الحرص في وقوعه والدعاء بصيغة الماضي
من البليغ يحتملها او للاحتراز عن صورة
الامر او لحمل المخاطب على المطلوب بان يكون
المخاطب ممن لا يجب ان يكذب الطالب
تنبيه الانشاء كالخبر في كثير مما ذكر في الاربعة
الحية السابقة فليعتبره الناظر **الفصل**
والوصل الوصل عطف بعض الجمل
على بعض والفصل تركه فاذا اتت جملة
بعد جملة فلا اولى اما ان يكون لها محل من
الاعراب او لا وعلى الاول اما ان قصد

بتشريك الثانية لها في حكم عطفت عليها بالواو ونحوها
فشرط كونه مقبولا بالواو ونحوها بلوغ بينهما
جهة جامعة نحو زيد كاتب وبشر او يعطى ويمنع
ولهذا عيب على ابي تمام قوله لا والذي هو عالم
ان النوى صبر وان التلاقي غير والا يعلم كريم
فصلت عنها نحو واذا خلوا الى شياطينهم قالوا
انا معكم انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم
لم يعطف الله يستهزئ على انا معكم لانه
ليس من مقولهم وعلى الثاني ان قصد تشريكها
بها على عاطف سوى الواو عطفت نحو دخل زيد
فخرج عمرو ودخل عمرو اذا قصد التعقيب
والا والمهلة والا فان كان للاولى حكم لم يقصد
اعطاؤه الثانية فالفصل نحو واذا خلوا
الى شياطينهم لم يعطف الله يستهزئ بهم على
قالوا لبلاغة تركه في الاختصاص بالطرف

والا فكون خبر الستر والجهر على خلاف المراد
به كمال اظهار الكراهة لا فاعتنه وقوله لا تغفل
عندنا او في بنائه دينه لولالة عليه بالمطابقة
مع التاكيد فوازنه وزان حسنها في العجيب
الدار حسنها لان عدم الاقامة مقام الارتحال
وغير الفعل فيه مع ما بينهما من الملابسة
او بيانا لها لخفائها نحو فوسوس اليه الشيطان
قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك
لا يبلى فانه وزان عمر في قوله اقسم بالله
ابو حفص عمر او اما كونها كالمنقطعة عنها
فلكون عطفها عليها هو هما لعطفها على غيرها
ويسمى الفصل لذلك قطعا مثاله وتظن
سليمى انني ابغي بها بدلا اراها في الضلال
تهيم ويحتمل الاستيناف واما كونه كالمتصلة

لها فلكونها جوابا لسؤال نشأ من الجملة الاولى
فتنزل الاولى منزلته فتفصل عنها كما يفصل
الجواب عن سؤال لما بينهما قال الكاكي فينزل
منزلة منزلة الواقع لنكتة كاغناء السامع
عن ان يسأل او مثل ان لا يسمع منه شيئا
ويسمى الفصل لذلك استينافا وكذا النكتة
وهو ثلثة اضرب لان السؤال اما عن سبب
الحكم مطلقا نحو قال كيف انت عليل سهر
دائم وحزن طويل اي ما بالك عليلا او كذا بسبب
علتك واما عن سبب خاص نحو وما ابرئ
نفسي ان النفس لامارة بالسوء كانه قيل
هل النفس امارة بالسوء بقرينة التاكيد
فقيل نعم وهذا الضرب يقتضي تاكيد الحكم لا
كما مر واما عن غيرهما نحو قالوا سلاما قال سلام
اي فما ذا قال ابراهيم وقوله زعم العواذل

الثنين في غرة اي في شدة صدقوا ولكن غرة
لا تخلي وايضاحه ما يأتي باعادة الجار لا
ما استوفى عنه نحو احسنت انت الى زيد
زيد حقيق بالاحسان ومنه ما يبنى على ضمه
نحو احسنت الى زيد صديقك القديم اهل
لذلك وهذا ابلغ وقد يحذف صدر الاستئناف
نحو يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال
وعليه نعم رجل زيد على قول وقد يحذف
كله اما مع قيام شيء مقامه نحو زعمتم انكم
قريش لهم الف وليس لكم الا لاف او بدونه
ذلك نحو نعم اما بعد اي نحن على قول واما لا
لدفع توهم الوصل لدفع الايهام فلقولهم
لا وايد الله واما للتوسط فاذا تفقتا
جبرا او انشاء لفظ ومعنى او معنى فقط بجاز
لقولك يخاد عونه اياه وهو خادعهم وقوله

وقوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم
وقوله كلوا واشربوا ولا تسرفوا او كقوله
واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون
الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى
واليتامى والمساكين وقولوا للناس
حسنا اي لا تعبدوا وتحسنوا بحذف احسنوا
والجامع بينهما ان يكون باعتبار المسند
اليهما والمسند جميعا نحو سيشعر زيد ويكتب
ويعطي زيد ويمنع وزيد شاعر وعمر كاتب
وزيد طويل وعمر قصير لمناسبة بينهما
بخلاف زيد شاعر وعمر كاتب بدونها وزيد
شاعر وعمر طويل مطلقا الكاكي وقال الجامع
بين الشيئين امر عقلي وذلك بان يكون بينهما
اتحاد في التصور او تماثل فان العقل بتجريد
المتلابس عن التشخص في الخارج يرفع التغاير

بينهما عن عوارض المشخصة الخارجية
او قضايف كما بين العلة والمعلول او الاقل
والاكثر او وهمي بان يكون بين تصوريهما
شبه تماثل كلون بياض وصفرة فان الوهم
يسرزهما في معرض المثلين ولذلك حسن الجمع
بين الثلثة التي في قوله ثلثة تشرق الدنيا
ببهجتها شمس الضحى وابو الحسن والقمر او يكون
تضادا كالسواد والبياض والايمان والكفر
وما يتصف بهما او شبه تضاد كالسماء والارض
والاول والثاني فانه ينزل لهما منزلة التضايف
ولذلك تجد الضد اقرب حضورا بالبال مع
الضد او جامع بين تصوريهما تقارن
في الخيال سابق واسبابه مختلفة ولذلك
اختلف القوة الناسبة في الخيالات ترتيبا
ووضوعا واصاحب علم المعاني فضل اضباط

او خياليا بان يكون مع

الجملة فانها يجب ان يكون بغير واو البتة لقوة ارتباطها بما قبلها وانقطاعها عن الاصل
في الانتظام الخلو عن الواو وعطف

الى معرفة الجامع لاسيما الخيالي فان حمله
على مجرى الالف والعادة ومن محسنات
الوصل تناسب الجملتين في الاسمية والفعلية
في المضي والمضارع الا اذا تابع ما يخالف اصله
الحال المنتقلة ان يكون بغير واو لانها في المعنى
حكم على صاحبها كالخبر وصف له كالنعت
لكن خولف اذا كانت جملة فانها من حيث هي
جملة مستقلة بالافادة فتحتاج الى ما يربطها
بصاحبها وكل من الضمير والواو صالح للربط
والاصل هو الضمير بدليل المفردة والخبر
والنعت فالجملة اذا وقعت عن ضمير
صاحبها وجب الواو وكل جملة حالية
عن ضمير ما يجوز ان ينصب عنه حال
يصح ان يقع حالا عنه بالواو الا المصدرة
بالمضارع المثبت نحو جاء زيد ويتكلم عمرو

للاستمرار والا فان كانت فعلية والفعل
المضارع مثبت امتنع دخولها لا تمنى حصول
تستكثر لان الاصل المفروغ عنه على حصول
صفة غير ثابتة مقارنة لما جعلت قيدا له
وهو كذلك اما الحصول فلكونه فعلا مثبتا
واما المقارنة فلكونه مضارعا وانما جاز
من نحو قمت واصك وجهه وقوله فلما تراءت
اخا فيرهم نجوت وارهنهم مالكا فقيل
على اعتبار حذف المبتدا ليكون الجملة اسمية
اي وانا اصك وانا ارهنهم وقيل
الاول شاذ والثاني ضرورة وقال عبد
القاهر فيهما للعطف والاصل وصككت
ورهنت عدل الى المضارع حكاية للحال
وان كان الفعل مضارعا منفيا فالامر على
كقراءة ابن ذكوان فاستقيما ولا تتبعان

بالتخفيف ونحو ما لنا لا نؤمن بالله ولا
على المقارنة لكونه مضارعا دون الحصول
لكونه منفيا وكذا ان كان ماضيا لفظا او معنى
كقوله ان ابى يكون له غلام وقد بلغني الكبر
وقوله او جاءكم حصرت صدورهم فقوله
ان يكون له غلام لم يمسسني بشر وقوله فانقلبوا
بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وقوله
ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين
خلوا من قبلكم انما اثبت فلدلالة على الحصول
لكونه فعلا مثبتا دون المقارنة لكونه ماضيا
ولهذا شرط ان يكون مع قد ظاهرة او مقدرة
وانما المنفي فلدلالة على المقارنة دون الحصول
اما الاول فلان لا للاستغراق وغيرها للانتفاء
مقدم مع ان الاصل الاستمرار فتحمل به الدلالة
عليها عند الاطلاق بخلاف المثبت فان وضع

الفعل افادة التجدد وتحقيقه ان الاستمرار
العدم لا يفتقر الى سبب بخلاف استمرار الوجود
واما ان فلكونه منفيا وان كانت البتة
فالمشهور جواز تركها لعدم ما مر في الماضي المثبت
نحو كلمة فوه الى فيّ وان دخولها اوطأ لعدم
دلالتها على عدم الثبوت مع ظهور الاستئناف فيها
فحسن زيادة رابط نحو فلا تجعلوا لله انداداً
وانتم تعلمون وقال عبدة الفارسي كان ابتداء
ضمير ذي الحال وجئت نحو جاء زيد وهو يسرع
او هو مسرع وان جعل نحو على كتفه سيف حالاً
كثر فيها تركها نحو خرجت مع الباز في سواد
وحسن الترك قلة دخول حرف على الجملة الاسمية
فقلت عسى ان تبصريني لاقامتي حوالي الاسود
الطوار وحسن الترك الجملة الاسمية الواقعة
بعد بينا وبينما نحو بينا انا قاعد اتاني
بالواو وقوله حوالي آتي فيها
الكناني وجواز حال ذي الحال من نحو الفعل

الباب الثامن في الايجاز
والاطناب والمساواة قال السكاكي اما
بالايجاز والاطناب فلكونهما نسبيين لا يتشر
الكلام فيهما الا بترك التحقيق والبناء على امر عرفي
وهو متعارف الاوساط اي كلامهم في عرفهم
عند المعاملات والمحاورات
في تأدية المعاني وهو لا يحمد في باب البلاغة
ولا يذم فالايجاز ادا المقصود باقل من عبارة
المتعارف والاطناب ادا وه باكثر منها ثم قال
الاختصار لكونه نسبيا يرجع فيه تارة الى ما سبق
واخرى الى كون المقام خليقا ببسط مما ذكر وفيه
نظر لان كون الشيء نسبيا لا يقتضي تعذر
تحقيق معناه ثم البناء على المتعارف والبسط
الموصوف ردّ الى المجهول والاقرب ان يقال
المقبول من طرق التعبير عن المراد فهو تأدية
اصله بلفظ مساو له ان ناقص عنه واف او زايد

عليه لفائدة واحترز بوافٍ عن الاخلال والحشو
كقوله والعيش خير في ظلال النوك ممن عاشا
كذا اي الناعم وفي ظلال العقل بفائدة عن
التطويل نحو والفيه قولها كذبا ومينا وعن الحشو
المفسد كالتذييل في قوله ولا فضل فيها للشجاعة
والندى وحبر الفتى لولا لقاء شعوب وغير
المفسد كقوله واعلم علم اليوم والامس قبله
الموات نحو ولا يحيق المكر السيء الا باهله
وقوله فانك كالليل الذي هو مدركي وان
خلت ان امتناعي عنك واسع والايجاز
ضربان ايجاز القصر وهو ما ليس بحذف
نحو ولكم في القصاص حياة فانه معناه
كثير ولفظه يسير ولا حذف فيه وفضله
على ما كان عندهم او جز كلام في هذا المعنى وهو
القتل انفى للقتل بقلة حروف ما ياخره

منه والنص على المطلوب وما يفيده تنكير حياة
من تعظيم لشنعة ما كانوا عليه من قتل جماعة
بواحد او النوعية اي الحياة للقتول
والقاتل بالارتداع واطراده وخلوه عن التكرار
والاستغناء عن تقدير محذوف والمطابقة
وايجاز الحذف والمحذوف اما جزء جملة
مضاف نحو واسئل القرية او موصوف نحو انا ابن
جلا اي رجل جلا او صفته نحو وكان وراءهم ملك
ياخذ كل سفينة غصبا اي صحيحة او نحو ما بدليل
ما قبله او شرط كما مر او جواب شرط اما لمجرد
الاختصار نحو واذا قيل لهم اتقوا ما بين
ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون اي اعرضوا
بدليل ما بعده او للدلالة على انه شيء لا يحيط
به الوصف او لتذهب نفس السامع كل مذهب
ممكن مثالها ولو ترى اذ وقفوا على النار

او غير ذلك نحو لا يستوي منكم من انفق من قبل
الفتح وقاتل اي ومن انفق من بعده وقاتل بدليل
ما بعده واما جملة مسببة عن مذكور نحو ليحق
الحق ويبطل الباطل اي فعل ما فعل او سبب
المذكور نحو فانفجرت ان قدر فضربت بها وجوز
ان يقدر فان ضربت بها فقد انفجرت او غيرهما
نحو فنعم الماهدون ونعم الماجدون واما اكثر من جملة نحو
انا انبئكم بتاويله فارسلون يوسف اي الى يوسف
لاستعبره الرؤيا فارسلوه فاتاه وقال يا يوسف
والحذف على وجهين ان لا يقام شيء مقام المحذوف
كامروان يقام نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل
من قبلك اي فلا تحزن واصبر وادلة كثيرة منها
ان يدل الفعل عليه والمقصود الاظهر على
تعيين المحذوف نحو حرمت عليكم الميتة ومنها
ان يدل العقل عليها نحو وجاء ربك اي امره

او عذابه ومنها ان يدل العقل عليه والعادة
على التعيين نحو فذلكن الذي لمتنني فيه فانه
يحتمل في حبه لعلمه قد شغفها حبا وهو
مراودته لقوله تراود فتيها عن نفسه
وفي شانه حتى يشغفها والعادة دلت
على الثاني لان الحب المفرط لا يلام صاحبه
عليه نحو العادة لقهره اياه ومنها ان تدل
العادة عليها نحو لو نعلم قتالا لاتبعناكم
اي مكان صالح قتال اي مكانا صالحا للقتال
ومنها الشروع في الفعل نحو بسم الله فيقدر
ما جعلت التسمية مبتدا له ومنها الاقتران
كقولهم للعريس بالرفاء والبنين اي اعرست
والاشتهار والاطناب اما بالايضاح بعد
الابهام ليري المعنى في صورتين مختلفتين
او ليتمكن في النفس فضل تمكن او ليتكمل

لذة العلم به بخوض الشرح الى صدر الصفا فان الخ
لم يفيد طيب شراب الشيء قال وصدر لا يفيد
تغييره ومنه باب نعم على احد القولين اذ
لو اريد الاختصار لكفى نعم زيد ووجه حسنه
سوى ما ذكر ابراز الكلام في معرض الاعتذار
او ايهام الجمع بين المتنافيين ومنه التوشيح
وهو ان يوشح في عجز الكلام بمشتمل مفسر
باسمين ثانيهما معطوف على الاول نحو شيب
ابن ادم وشبت فيه خصلتان الحرص وطول
الامل واما بذكر الحاصي بعد العام للتنبيه على
فضله حتى كانه ليس من جنسه تنزيلا للتغاير
في الوصف منزلة التغاير في الذات نحو
حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى
واما بالتكرير لنكتة كتاكيد الانذار في كلا
سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون وفي ثم

دلالة

دلالة على ان الانذار الثاني ابلغ واما بالايصال
فقيل هو ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى
بدونها كزيادة المبالغة في قوله اذا واه بخرا
الناعم الهداة به كانه علم في رأسه نار
وتحقيق التشبيه في قوله كان عيون الوحش
حول خبائنا وارحلنا الجزع الذي لم ينثقب
وقيل لا يختص بالشعر ومثل بقوله اتبعوا
من لا يسئلكم اجرا وهم مهتدون واما بالا
لتذييل وهو تعقيب الجملة بجملة تشتمل على
معناها للتوكيد وهو ضربان ضرب لم يخرج مخرج
المثل نحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل يجازى
الا الكفور على وجه وضرب اخرج مخرج المثل
نحو وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقا وهو ايضا اما التاكيد منطوق
كهذه الاية واما التاكيد مفهوم كقوله يستبق

اخلاتمة على شعث اي الرجال المهذب واما
بالتكميل ويسمى الاحتراسي ايضا وهو ان
يأتي في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه
كقوله فسقى ديارك غير مفسدها صوب
الربيع وديمة تهمى وخاذلة على الوشاة
اعزة على الكافرين وآت بالتتميم وهو
ان يؤتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود
بفضلة لنكتة كالمبالغة نحو ويطعمون الطعام
على حبه في وجه اي يطعمونه مع حبه واما
بالاعتراض وهو ان يؤتى في اثناء كلام
او بين كلامين متصلين معنى بجملة او اكثر
لا محل لها من الاعراب لنكتة سوى دفع الايهام
كالتنزيه في قوله تعالى ويجعلون لله البنات
سبحانه ولهم ما يشتهون والدعاء في قوله
ان الثمانين وبلغتها قارحا قد اوجعت سمعي

الى ترجمان اي مفسر ومكرر او التنبيه نحو
قوله واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف يأتي
كل ما قدرا وما جاء بين كلامين وهو اكثر في جملة
ايضا نحو قوله فاقنوهن من حيث امركم الله
ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم نساؤكم
حرث لكم بيان لقوله فاقنوهن من حيث امركم
الله وقد قال قوم قد يكون النكتة فيه غير
ما ذكر ثم جوز بعضهم وقوعه اخر جملة لا يليها
جملة متصلة بها فيشمل التذييل وبعض صور
التكميل وبعضهم كونه غير جملة فيشمل بعض
الصور التتميم والتكميل واتى بغير ذلك كقوله
تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون
بحمد ربهم ويؤمنون به فانه لو اختصر لم يذكر
ويؤمنون به لان الايمان لا ينكر من يشبههم

وحسن ذكره اظهار شرف الايماء ترغيبا
فيه واعلم انه قد يوصف الكلام بالايجاز
والاطناب باعتبار كثرة حروفه وقلتها
بالنسبة الى كلام اخر مساو له في اصل
المعنى كقولك يصدع عن الدنيا اذا عن سودد
وقوله ولست بمنظار الى جانب الغنى
اذ كانت العلياء في جانب الفقر ويقرب
منه قوله لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون
وقول الخاسئ وينكر ان شيئا على الناس
قولهم وينكرون العقول حيث تقول الفن
الثاني علم البيان وهو علم يعرف به ايراد
المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة
عليه ودلالة اللفظ اما على تمام ما وضع له
او على جزئه او على خارج عنه ويسمى الاول
وضعية وكل من الاخرين عقلية وتقيد

الاول

الاولى بالمطابقة والثانية بالتضمن
والثالثة بالالتزام وشرطه اللزوم
الذهني ولو لاعتقاد المخاطب بعرف او غيره
والايراد المذكور لا يتاتى بالوضعية لان الشارع
ان عالما بوضع الالفاظ لم يكن بعضها
اوضح والا لم يكن كل واحد الا عليه ويتاتى
بالعقلية لجواز ان يختلف مراتب اللزوم
في الوضوح ثم اللفظ المراد به لازم ما وضع
له ان قامت قرينة على عدم ارادته فمجاز
والا فكناية وقدم عليها لان معناه كجزء
معناها ثم منه ما يبتنى على التشبيه فتمثيل
التعرض له فاخص في ذلك التشبيه التشبيه
الدلالة على مشاركة امر لامر اخر في معنى
والمراد هنا ما لم تكن على وجه الاستعارة
التحقيقية والاستعارة بالكناية والتجريد

فدخل فيه قولنا زيد اسد وقولك صم بكم
عمي والنظر في اركانه وهي طرفاه ووجه
وادائه وغرضه منه وفي اقسامه طرفاه
اما حسيا كالحد والورد والصوت
الضعيف واللمس والنهكة والعبق
والريح والخز والجلد الناعم والحرير او عقليا
كالعلم والحيوة او مختلفا كالمدينة والسبع
والعطر وخلق كريم والمراد بالحسي المدرك
او عادته باحد الحواس الخمس الظاهرة
فدخل فيه الخيالي كما في قوله وكان محمر الشقيق
اذا تصوب او تصعد اعلاما ياقوت
نشرن على رماح من زبرجد وبالعقلي
ما عدا ذلك فدخل فيه الوهمي الا ما هو غير
مدرك بها ولو ادرك لكان مدركا بها كما
في قوله ومسنونة زرق كانياب اغوال

وما يدرك بالوجدان كاللذة والالم
ووجهه ما يشترك كان فيه حقيقيا او
تخييليا والمراد بالتخييل نحو ما في قوله وكان
النجم بين دجاها سنة لاح بين ثوبي ابتداع
فان وجه التشبيه فيه هو الهيئة الحاصلة
من حصول اشياء مشرقة بيض في جوانب
شيء مظلم اسود وهي غير موجودة في
المشبه به الا على طريق التخييل وذلك
انه لما كان ابدعة وكل ما هو جهل يجعل
صاحبه كمن يمشي في الظلمة فلا يهتدي
للطريق ولا يأمن ان ينال مكروها شبهت
بها ولزوم بطريق العكس او شبه
السنة وكل ما هو علم بالنور وشاع ذلك
حتى يخيل ان الشائع متماد بياض واشراق
نحو اتيتكم بالحنفية البيضاء والاول على

على خلاف ذلك اي ويخيل ان البدعة ما هو
جهل مما له سواد واظلام شاهدت سواد
الكفر من جبين فلان فصار تشبيه الجهل
بين الدجى بالسنن بين الابتداع كتشبيهها
بياض الشيب في سواد الشباب او
بالانوار مؤتلفة بين النبات الغريدات
الخضرة فتوفا وجملة وقول القائل الخ
في الكلام كالملح في الطعام كون القليل
مصلحا والكثير مفسدا لان الخبز لا يحتمل الغلو
والكثرة بخلاف الملح وهو انما غير جائز
عن حقيقتها كما في تشبيه ثوب باخر في
نوعها او جنسها او خارج صفة اما
حقيقة وهي حسية كالكيفيات مما يدرك
بالبصر من الالوان والاشكال والمقادير
والحركات وما يتصل بها او بالسمع من الاصوات

الضعيفة والقوية والخ بين بين او بالذوق
من الطعوم او بالشم من الروايح او باللمس
من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
والخشونة والملاسة واللين والصلابة
والخفة والثقل وما يتصل بها وعقلية
كالكيفيات النفسانية من الذكاء والعلم
والغضب والحلم وساير الغرايز واما
اضافية كازالة الحجاب في تشبيه الحجة
بالشمس اما واحد واما بمنزلة الواحد
لكونه مركبا من متعدد وكل منهما حسي او عقلي
واما متعدد كذلك او مختلف والحسي ظاهر
طرفاه حسيان لا غير لامتناع ان يدرك
بالحسي من غير الحسي شئ والعقلي اعم
لجواز ان يدرك بالعقل من الحسي شئ
ولذلك يقال التشبيه بالوجه العقلي اعم

فان قيل مشترك فيه فهو كلي والحسي ليس
بكلي قلنا المراد ان افراده مدركة بالحس
او احد الحسي كالحمرة والخفاء وطيب
الرايحة ولذة الطعم ولين الملمس في حاشر
والعقلي كالعراء عن الفائدة والجدات
والهداية واستطابة النفس في تشبيه
وجود النفس الشيء العديم النفع
بعدم الرجل الشجاع بالاسد والعلم
بالنور والعطر بخلق الكريم والمركب
الحسي فيما طرفاه مفردان كما في
قوله وقد لاح في الصبح البشر تا كما ترى
لعنقود ملاحية حين نور ا من الهيئة
الحاصلة من تقارن الصور البيض المستديرة
الصغار المقادير في المراى على الكيفية
المخصوصة الى المقدار المخصوص وفي طرفاه

شخص

مركبا كما قوله في قول بشار كان مثار النقع
فوق رؤسنا واسيافنا ليل تهاوى كوكبه
من الهيئة الحاصلة من هوى اجرام مشرقة
مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة في
جوانب الشيء مظلم فيما طرفاه مختلفان كما
مر في تشبيه الشقيق ومن بديع المركب
الحسي ما يجيء في الهيئات التي يقع عليها
الحركة ويكون على وجهين احدهما ان يقرن
بالحركة غيرها من اوصاف الجسم كالشكل
واللون كما في قوله والشمس كالمرآت في
كف الاشل من الهيئة الحاصلة من الاستدارة
مع الاشراق والحركة
السريعة المتصلة مع تموج الاشراق
حتى يرى الشعاع كانه يرهم بان يبسط
ثم يبدو له فيرجع الى

ثم يبدو له فيرجع

الى الانقباض والثاني ان يتجرد عن
غيرها وهناك ايضا لابد من اختلاط
حركات الى جهات مختلفة له فجلة الرحى
والرحم لا تركيب فيها بخلاف حركة
المصحف في قوله فكانت البرق مصحف
مصحف اي قارئ فانطبا قامرة وانفتا
حا وقد يقع التركيب في هيئة السكون كما
في قوله في صفة كلب يقعي جلوس البدوي
المصطلي من الهيئة الحاصلة من موقع كل
عضو منه في اقعائه والمركب العقلي كرجحا
الانتفاع بالبلغ نافع مع تحمل التعب
في استصحابه استصحابا به في قوله تعالى
مثل الذين حملوا التوراية ثم لم يحملوها كمثل الحمار
يحمل اسفارا واعلم انه قد ينتزع من متعدد
فيقع الخطاء في وجوب انتزاعه من اكثر

كما اذا انتزع وجه الشبه من الشطر الاول
من قوله كما برقت قوما عطاس شآمة فلما
راوا ما اقشعت وتجلت لوجوب انتزاعه
من الجميع فان المراد التشبيه بانصال ابتداء
مطمع بانتهاء مويس والمتعدد الحسي كالمرئي
والطعم والرائحة في تشبيه فاكهة باخرى
العقل كدقة النظر وكمال الحذر للغراب
واخفاء السفاد في تشبيه طائر بالغراب
والمختلف كحسن الطلعة وبهاء الشاب
في تشبيه انسان بالشمس واعلم انه قد ينتزع
الشبه من نفس التضاد لاشتراك الضدين
فيه ثم ينزل منزلة التناسب بواسطة تمليح
او تهكم فيقال للجبان ما اشبهه بالاسد
وللبخيل انه لهو حاتم واداة الكاف
وكان ومثل ما في معناه والاصل في نحو الكاف

ان يليه المشبه به وقد يليه غيره نحو واضرب لهم
مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه وقد يذكر فعل
يبين عنه كما في علمت زيدا اسدا ان قرب
وحسب ان بعد والغرض منه في الاغلب
يعود الى المشبه وهو بيان امكانه كما في قوله
فان تفقوا الانام وانت منهم فان المسك
بعض دم الغزال او حاله كما في تشبيه ثوب
باخر في السواد او مقدار كما في تشبيهه في شدة
او تقرير كما في تشبيه من لا يحصل منه شيء
على طائل بمن يرقم على الماء وهذه الاربعة
يقتضي ان يكون وجه الشبه في المشبه به
اتم وهو به اشهر او تزيينه كما في تشبيه
وجه السود بمقلة الظبي او تشويهه كما في
تشبيه وجه مجدور بسلحة جامدة قد نقرتها
الوكة او استطرافه كما في تشبيه فحم فيه

فيه جمر موقد بجمر من انمك موجه الذهب
لابرازه في صورة الممتنع عادة والاستطراف
وجه وهو ان يكون المشبه به نادر الحضور
في الذهن اما مطلقا كما مر واما عند حضور
المشبه كما في قوله ولازوردية تزهو
بزرقتها بين الرياض على حمر اليواقيت
كانها فوق قامات خفضن بها اوايل النار
في اطراف كبريت وقد يعود الى المشبه به
وهو ضربان احدهما ان يؤتى بامر منتزع
وذلك في التشبيه المقلوب كقوله وبدا
الصباح كان غرته على البياض في جبهة الغرر
فوق الدرهم استعيرت بياض الصبح وجه
الخليفة حين يمتدح والثاني بيان
الاهتمام به كتشبيه الجائع وجها كالبدر
في الاشراق والاستعارة بالرغيف

ويستعمل هذا اظهار المطلوب بهذا اريد الحاق
الناقص حقيقة او ادعاء بالزائد فافهم
اريد الجمع بين الشيئين في امر فالاحسن
ترك التشبيه الى الحكم بالشابه احترازا
من ترجيح احدى المتساويين كقوله يتشابه
دمع اذ جرى ومدامتي فمن مثل مافي
الكاسي عيني تشكب فوالله ما ادري
اسبلت حقوني ام من عبرتي كنت اشرب
ويجوز التشبيه ايضا كتشبيه غرة الفرس
بالصبح وعكسه مما اريد ظهوره منيرة فمظلم
اكثر منه وهو باعتبار الطرفين اما تشبيه
مفرد بمفرد وهما غير مقيدين كتشبيه الخد
بالورد او مقيد كقولهم هو كالرقيم على
الماء او مختلفا كقوله والشمس كالمرآة
في كف الاشل وعكسه واما تشبيه مركب

مركب بمركب كما في بيت بشار واما تشبيه
مفرد بمركب كحامل من تشبيه الشقيق واما
تشبيه مركب بمفرد كقوله يا صاحبي تقصيا
نظريكما تريا وجوه الارض كيف تصور
تريا نهارا مشمسا قد شابه زهر الربى فكانما
هو مقمر وايضا ان تعدد طرفاه فاما
ملفوف كقوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى
وكرها العناب والحشف
البالي او مفروق كقوله النشر مسك
والوجوه دنانير واطراف الاكف وان تعدد
طرفه الاول فتشبيه التسوية كقوله صدغ الحبيب
وحالي كلاهما كالليالي وان تعدد طرفاه
الثاني فتشبيه الجمع كقوله كانما يبسم عن لؤلؤ
منضد او برد او اقاح وباعتبار وجهه
اما تمثيل وهو ما وجهه منتزع من متعدد

للمر ووقيده الاشكال بكونه غير حقيقي كما في
تشبيه مثل اليهود بمثل الحمار واما غير تمثيل
وهو بخلاف وايضا اما مجمل وهو ما لم يذكر
وجه فيه ما هو ظاهر يفهمه كل احد نحو زيد
كالاسد ومنه خفي لا يدركه الا الخاصة كقول
بعضهم هم كالخيقة المفرغة لا يدري اين
طرفاها متناسبون في الشرف كما انها متناسبة
الاجزاء في الصورة وايضا منه ما لم يذكر
فيه احد الطرفين ومنه ما ذكر فيه وصف المشبه
وحده ومنه ما ذكر فيه وصفها كقوله صدفت
عنه ولم تصدف مواهبه عني وعاودني ظني
فلم يخب كالغيث ان جئته وافاك ريقه
وان ترحلت عنه لج في طلب واما مفصل
وهو ما ذكر فيه وجه كقوله ونغره في صفاء
وادمعي كاللالي وقد يسامح بذكر ما يتبعه

يستتبعه مكانه كقولهم للكلام الفصيح هو
كالعسل في الحلاوة فان الجامع فيه
لازمها وهو ميل الطبع لاينافي الاشتراك
وايضا اما قريب مبتذل وهو ما ينتقل
فيه من المشبه الى المشبه به من غير تدقيق
نظر لظهور وجه نحو بادي الرأي انا لكونه
او اجليا فان الجملة اسبق الى النفس او
قيل التفصيل مع غلبة حضور المشبه به
في الذهن اما عند حضور المشبه لغرب المناسبة
كتشبيه الجرة الصغيرة بالكوز في المقدار
والشكل او مطلقا لتكرره على الحس
كالشمس بالمرآة المجلوة في الاستدارة
والاستنارة لمعارضة كل من الغرب والتكرر
التفصيل واما بعيد غريب وهو بخلافه
لعدم الظهور اما لكثرة التفصيل كقوله

والشمس كالمرآة فى كف الاشل او منزورة
حضور المشبه به اما عند حضور المشبه
بعد المناسبة كامرء واما مطلقا لكونه
وهميا او مركبا خياليا او مركبا عقليا كما
مر او لقلة التكرر على الحس كقوله والشمس
والشمس كالمرآة فالغرابة فيه من وجهين
والمراد بالتفصيل ان ينظر فى اكثر من وصف
ويقع على وجوه اعرفها ان تاخذ بعضا وتدع
بعضا كما فى قوله حملت ردينيا كان سنانه
سناللهب لم يتصل بدخان وان تعتبر الجمع
كما مر من تشبيه الثريا وكلما كان التركيب
من امور اكثر كان التشبيه ابعد والبليغ
ما كان من هذا الضرب لغرابته ولان
النفس تنال الشئ بعد طلبه اللذ وقد يتصرف الغريب
بما يجعله غريبا كقوله لم تلح هذا الوجه شمس

شمس نهار نا الا بوجه ليس فيه حياء وقوله
غرامة مثل النجوم ثواقبا لو لم يكن للثاقبات
افول ويسمى مثل التشبيه المشروط وباعتبار
اداته اما مؤكد وهو ما حذفت اداته مثل
قوله تعالى وهى تمر مر السحاب ومنه نحو الريح
تعبث بالغصون وقد جرى ذيب الاصيل
على لجين الماء او مرسل وهو بخلافه كما مر
وباعتبار الغرض اما مقبول وهو الوافى
بافادة كان يكون المشبه به اعرف شئ
بوجه التشبيه فى بيان الحال او اتم شئ فيه
فى الحاق الناقص بالكامل او مسلم الحكم
فيه معروفة عند المخاطب فى بيان الامكان
او مردود وهو بخلافه غاية واعلى مراتب
التشبيه فى قوة المبالغة باعتبار ذكر
اركانه او بعضها على حذف وجهه واداته

فقط او مع حذف المشبه ثم حذ احدهما كذلك
او مع حذف المشبه والاقتة لغيره **الحقيقة**
والمجاز وقد يقيد ذا بالغوي الحقيقة وهي
الكلمة المستعملة فيما وضعت له في اصطلاح
التخاطب والوضع تعيين اللفظ للدلالة
على معنى بنفسه فخرج المجاز لانه دلالته
بقرينة دون المشترك والقول بدلالة
اللفظ لذاته ظاهرة فاسد وقد تأوله
السكاكي والمجاز مفرد ومركب اما المفرد
فهو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت
له في اصطلاح به التخاطب على وجه يصح
مع قرينة عدم ارادته فلابد للمجاز
من العلاقة ليخرج الغلط والكناية وكل
منها لغوي وشرعي وعرفي خاص او عام
كالاسد للسبع والرجل الشجاع وصلوة

وصلوة للصلوة والدعاء وفعل للفظ
والحدث ودابة لذي الاربع والانسان
والحمار مرسل اربكالث العلاقة غير مشابهة
والا فاستعارة وكثيرا ما يطلق الاستعارة
على استعمال اسم المشبه به فهما مستعار منه
ومستعار له واللفظ مستعار والمرسل
كاليد في النعمة والقدرة والرؤية في الرؤية
ومنه تسمية الشيء باسم جزئه كالعين
في الربيئة وعكسه كالاصابع في الانامل
وتسمية باسم سببه نحو رعينا الغيث او مسببه
نحو امطرت السماء نباتا او ما كان عليه
وآتوا اليتامى اموالهم او ما يؤل اليه نحو
اراني اعصر خمرا او محله
فليدع ناديه او حاله
وجوهكم ففي رحمة الله

نحو واجعلنا صدق في الآخرين اي
ذكرا حسنا والاستعارة قد يقيد بالحقيقية
ليتحقق معناها كقولك رايت اسدا يرمي
السلاح مقدوف اي رجل شجاع وقولك
اهدنا الصراط المستقيم اي دين الحق
ودليل انها مجاز لغوي كونها موضوعة
للمشبه به لا للمشبه ولا لاعم منهما وقيل
انها عقلي بمعنى ان التصرف في امر عقلي لا لغوي
لانها لما لم يطلق على المشبه الا بعد ادعاء
دخوله في جنس المشبه به كان استعمالها
فيما وضعت له ولهذا صح التعجب في قوله فما
تطلعت من الشمس نفس اعز علي من نفس
قامت تظللني ومن عجب شمس تظلني
والنهي عنه في قوله لا تعجبوا مني بلى غلالة
قد زرّ ازراره على القمر ورد بان الادعاء

الادعاء لا يقتضي كونها مستعملة فيما وضعت له
وان التعجب والنهي عنه فلبناء على تناسي
التشبيه فضاء لحق المبالغة والاستعارة
تفارق الكذب بالبناء على التأويل ونصب
القرينة على ارادة خلاف الظاهر ولا تكون
لمنافات الجنسية الا اذا تضمن نوع وصفية
كخاتم وقرينتها اما امر واحد كما في قولك
رايت اسدا يرمي او اكثر كقولك وان تعانقو
العدل والايمان فاتح في ايماننا نيرانا له
او مباينة كقولك وصاعقة من فصله ينكفي
بها على رؤوس الاقران حمس سحابيب وحي
باعتبار الطرفين فيما لان اجتماعهما في شيء
اما ممكن نحو احييناه في او ممن كان ميتا
فاحييناه اي ضالا فهديناه والتيمم وفاقية
واما ممتنع كاستعارة اليم المعدوم للموجود

لعدم غنائه وتستتم عناوية التهكمية
والتلحية وهما ما استعمل فوضده او نقيضه
لمامر نحو فبشرهم بعذاب اليم وباعتبار الجامع
قسمان لانه اما داخل في مفهوم الطرفين
نحو كلما سمع صيحة طار اليها فان الجامع
بين العدو والطيران هو قطع المسافة
بسرعة وهو داخل فيهما واما غير داخل
كمر وايضا اما عامية وهي المبتذلة
كظهور الجامع فيها لخوارث الدهر
وخاصية وهي الغريبة والغرابة قد يكون
في النفس الشبه كما في قوله اذا احمر قرب
بعنانه وقد تحصل بتصرف العامية كما
في قوله وسالت باعناق المطي الاباطح
اذا اسند الفعل الى الاباطح دون المطي واهل
الاعناق في السير وباعتبار الثلثة ستة

ستة اقسام لان الطرفين ان كانا حسيين
فالجامع اما حسي نحو فاخرج لهم عجلا جسدا
له خوار فان المستعار منه ولد البقر والمستعار
الحيوان الذي خلقه الله تعالى من حلي القبط
والجامع الشكل والجسم حسي واما عقلي
نحو واية لهم الليل نسلخ منه النهار فان
المستعار منه يعني السلخ هو كشط الجلد
عن نحو الشاة والمستعار له كشف الضوء
عن مكان الليل وهما حسيان والجامع ما يعقل
من ترتب امر على اخر واما مختلف كقولك
رايت شمسا وانت تريد انسانا كالشمس
في حسن الطلعة وبهاء الشان والاخر
اما عقليان نحو من بعثنا من مرقدنا فان
المستعار منه الرقاد والمستعار له الموت
والجامع عدم ظهور الفعل والجميع عقلي

واما مختفاء والحسي هو المستعار منه نحو
فاصدع بما تؤمر ﴿ فان المستعار منه كسير
الزجاج وهو حسي والمستعار له التبليغ
والجامع التاثير وهما عقليان واما
عكس ذلك نحو انا لما طغا الماء فان الـ
المستعار له كثرة الماء وهو حسي والمستعار منه
والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء
المفرط وهما عقليان والاستعارة
باعتبار اللفظ قسمان لانه ان كان اسم
جنس فاصلية كاسد وقتل والا فتبعية
كالفعل وما يشتق منه والحرف فالتشبيه
في الاول بمعنى المصدر وفي الثاني
المتعلق معناه كالمجرور في زيد في نعمة فيقدر
التشبيه في نطقت الحال والحال ناطقة
بكذا للدلالة بالنطق وفي لام

وفي لام التعليل نحو فالتقطه ال فرعون
ليكون لهم عدوا وحزنا للمداوة والحزن
الحاصلين بعد الالتقاط بعلته الغائية
ومدار قرينتها في الاوليين على الفاعل نحو
نطقت الحال بكذا او المفعول نحو فتل
البخل واحى الشحاعا ونحو نقرهم لهذه الجبال
نقديرها او المجرور بها نحو فبشرهم بعذاب
اليم وباعتبار احد ثلثة اقسام مطلقة
وهي ما لم يقترن بصفة ولا تفريع واراد
المعنوية لا النعت ومجردة وهي ما قرن
بما يلائم المستعار له كقوله غمر الرداء اذا
تبسم ضاحكا وقمطريرة وهي ما قرن بما يلائم
المستعار منه نحو اولئك الذين اشتروا
الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم
وقد يجتمعان كقوله لدى الدشناك السلاح

مقذف له لبد اظفاره لم تقلم والترشيح
ابلغ لاشتماله على تحقيق المبالغة وبناه
على تناسي التشبيه حتى انه يبنى على علو القدر
ما يبنى على علو المكان كقوله ويصعد حتى
يظن الجهول بان له حاجة في السماء ونحوه
مما مر من التعجب والنهي عنه واذا جاز البناء
على الوجه مع الاعتراف بالاصل كما في قوله
حي الشمى مكنها في السماء فعز الفواد
عزاء جميلا فلن تستطيع اليها الصعود
ولن تستطيع اليك النزول فمع جحده اولى
واما المركب فهو اللفظ المستعمل فيما شبه
بمعناه الاصلي تشبيه التمثيل للمبالغة كما
يقال للمتردد في امر اني اراك تقدم رجلا
وتؤخر اخرى وبهذا يسمى التمثيل على
سبيل الاستعارة وقد يسمى التمثيل مطلقا

ومتى قضى استعماله كذلك يسمى
مثلا ولهذا لا تغير الامثال فصل في بيان
الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية
وقد يضمر في النفس فلا يصرح بشيء من اركان ما هو
المشبه ويدل عليه بما يخص المشبه به يسمى
بالمشبه به فيسمى استعارة بالكناية
او مكنيا عنها واثبات ذلك الامر للاستعارة
تخييلية كما في قول الهذلي واذا المنية
انشبت اظفارها شبه المنية بالسبع
في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير
تفرقة بين انتفاع وضرر فاثبت لها الاظفار
التي لا يكمل ذلك الاغتيال بدونها وكما في قوله
الاخر ولئن نطقت بشكر برك مفصحا
فلسان حالي بالشكاية انطق شبه الحال
بانسان متكلم في الدلالة على المقصود

فاثبت لها الناطق الذي قوامها فيه وكذا
قول زهير صحاب القلب عن سلمى واقصر
باطله وعرى افراس الصبى ورواحله
اراد ان يبين انه ترك ما كان يرتكبه زمن
المحبة من الجهل والغى واعرض عن عاداته
فبطلت الاية فشبه الصبى بجهة من جهات
السير كالمجئ والبخارة فحذف منها الوحل
فاهملت الاناة فاثبت له الافراس والرواحل
فالصبى من الصبوة بمعنى الميل الى الجهل
والغوة ويحتمل انه اراد دواعى الغى
وشهواتها والقوى الحاملة لها فى استيفاء
اللذات والاسباب التى قلما تتاخر فى اتباع
الغى الاوان الصبى فتكون الاستعارة
تحقيقية فصل وعرف السكاكى الحقيقة
اللغوية بالكلمة المستعملة فيما وضعت له

وضعت له اولا وعرف المجاز اللغوى
بالكلمة المستعملة فى غير ما وضعت له
بالتحقيق فى اصطلاح به التخاطب مع قرينة
مانعة عن ارادة ما وضعت بقيد التحقيق ليدخل
الاستعارة على ما مر وقولنا بحسب الوضع اذا
اطلق لا يتناول الوضع بتاويل ونحونا
التقييد باصطلاح به التخاطب لا يخرجه عن
تعريف الحقيقة ايضا وقسم المجاز الى
الاستعارة والى غيرها وعرف الاستعارة
بانه ذكر احد طرفى التشبيه وتريد به الاخر
مدعيا دخول المشبه فى جنس المشبه به وقولنا
الى المصرح بها والمكنى عنها وعنى بالمصرح بها
ان يكون المذكور هو المشبه به وجعل منها
تحقيقية وتخيلية وفسر التحقيقية بما
وعد التمثيل منها ورد ذلك بانه مستلزم

للمركب المنافي للافراد وقسم التخييلية
بما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل يتصور
وهمية محضة كلفظ الاظفار في قول الهذلي
فانشبت المنية بالسبع في الاعتيال اخذ
الوهم في تصويرها بصورة واختراع لوازمها
فاخترع لها صورة مثل صورة الاظفار
ثم اطلق عليه لفظ الاظفار وفيه تعسف
ويخالف تفسير غيره لها بجعل الشيء للشيء
وتقتضي انه لا يكون الترشيح تخييلية لان
مثل ما ذكره فيه وعنى بالمكنى عنها ان يكون
المذكور هو المشبه على اراد بالمنية هو
السبع بادعاء البهيمة بقرينة اضافة
الاظفار اليها وردّ بان لفظ المشبه فيها
مستعمل فيما وضع له تحقيقا والاستعارة
ليس كذلك واضافة نحو الاظفار قرينة

التشبيه واختار رد البهيمة الى المكنى
عنها بجعل قرينتها مكنيا عنها البهيمة قرينتها
على نحو قوله في ايمت قرينتها والظفار ما ورد
بانه ان قدر البهيمة بحقيقة لم يكن تخييلية
لانها مجاز عنده فلم يكن المكنى عنها مستعارة
للتخييلية وذلك باطل بالاتفاق والافكر
استعارة فلم يكن ما ذهب اليه مغنيا عما
ذكره غيره فحاصل حين كل من التحقيقية
والتمثيل برعاية جهات حسن التشبيه
وان لا يشم رائحة لفظا ولذلك يوجب
ان يكون التشبيه بين الطرفين جليا بنفي
للزوم تصير الغاز اذا لو قيل رايت اسدا
واريد انسان ابخر وراية ابلا مائة
لا تجد فيها راحلة واريد الناس وبهذا
ظهر ان التشبيه اعم محلا ويتصل به انه

اذا قوى الشبه بين الطرفين صحة ادخال العالم
والنور والشبهة والظلمة لم يحسن التشبيه
وتعينت الاستعارة والممكن عنها كالحقيقية
والتخييلية حسنها بحسب حسن الممكن عنها
فصل وقد يطلق المجاز على كلمة تغيير حكم
اعرابها بحذف لفظ او زيادة كقوله تعالى
وجاء ربك وقوله تعالى واسئل القرية فوقف
ليس كمثله شيء اي جاء امر ربك واهل القرية
وليس مثله شيء الكناية لفظ اريد به لازم معناه
مع جواز ارادته معه فظهر انها يخالف المجاز
من جهة ارادة المعنى مع ارادة لازمه وفرق
بان الانتقال فيها من اللازم وفيه من الملزوم الى اللازم
ورد بان اللازم عالم يكن ملزوما عالم ينتقل
منه وقد يكون الانتقال من الملزوم وهو
ثلثة اقسام الاولى المطلوب بها غير صفة

صفة ولا نسبة فمنها ما جمع معنى واحد كقوله
والطاعنين مجامع الاضغان ومنها ما على
مجموع معان كقولهم كناية عن الانسان حي
مستوي القامة عريض الاظفار وشرطها
الاختصاص بالمكنى عنه الثانية المطلوب
بها صفة فان لم يكن الانتقال من الكناية
الى المكنى بواسطة فقرينة واضحة كقولهم
كناية عن طول القامة طويل النجاد وطويل
النجاد والاولى لازمة وفي الثانية
فرق ما لتضمن الصفة الضمير او حفية
كقولهم كناية عن الابله عريض القفا
وان كان بواسطة فبعيدة كقولهم كثير
الرماد كناية عن المضياف فانه ينتقل
من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب
تحت القدر ومنها الى كثرة الطباخ

ومنها الى كثرة الاكلة جمع اكول ومنها الى كثرة
الضيفان ومنها الى المقصود والثالثة
المطلوب بها نسبة كقوله ان السماحة
والمروة والندى في قبة ضربت على ابن
الحشرج فانه اراد ان يثبت اختصاص ابن
الحشرج بهذه الصفات فترك التصريح
باختصاصه بها بان يقول انه مختص بها ونحوه
الى الكناية بان جعلها في قبة مضروبة عليه
ونحوه قولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين
برديه والموصوف في هذين القسمين قد يكون
مذكورا كما مر وقد يكون غير مذكور
كما يقال في عرض من يؤذي المسلمين المسلم
من سلم المسلمون من لسانه ويده قال الجاكي
الكناية تتفاوت الى تعريض وتلويح
ورمز وايماء واشارة والمناسب للغرض

للعرضية التعريض ولغيرها من كثرت الوسايط
التلويح وان قلت مع خفاء الرمز وبلا خفاء
الايماء والاشارة ثم قال السكاكي والتعريض
قد يكون مجازا كقولك اذ يثنيني فستعرف
وانت تريد انسانا مع المخاطب دونه
وان اردتهما جميعا كان كناية ولابد فيها
من قرينة **فصل** اطبق البلغاء على ان المجاز
والكناية ابلغ من الحقيقة والتصريح لان
الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم فهو
لدعوى الشيء ببينة وعلى ان الاستعارة
ابلغ من التشبيه لانها نوع من المجاز **الفن الثالث**
علم البديع وهو علم يعرف به وجوه
تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح
الدلالة بقدر الطاقة وهي ضربان معنوي
ولفظي اما المعنوي فمنه المطابقة

ويسمى الطباق والتضاد ايضا وهو الجمع
بين المتضادين اي معنيين متقابلين في الجملة
ويكون بلفظين من نوع اسمين نحو وتحسبهم
ايقاظا وهم رقود او فعلين نحو يحيي ويميت
او حرفين نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
او من نوعين نحو ومن كان ميتا فاحييناه
وهو حقيقي نحو طباق الايجاب كامر وطباق
وطباق السلب نحو قوله تعالى ولكن اكثر الناس
لا يعلمون ونحو فلا تخشوا الناس واخشون
ومن الطباق نحو قوله ترد في ثياب الموت
حمرا فما ادراك ما الليل الا وهي من سندس
خضر ويلحق به نحو قوله تعالى اشداء على الكفار
رحماء بينهم فان الرحمة مسببة عن اللين
نحو قوله لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك
المشيب برأسه فبكى ويسمى الثاني ايهام

ايهام التضاد ودخل فيه ما يختص باسم
المقابلة وهي ان يؤتى بمعنيين متوافقين
او اكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب
والمراد بالتوافق خلاف التقابل فليضحكوا
قليلا وليبكوا كثيرا ونحو قوله ما احسن الدين
والدنيا اذا اجتمعتا واقبح الكفر والافلاس
بالرجل ونحو قوله تعالى فاما من اعطى واتقى
وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما
من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره
للعسرى والمراد باستغنى انه زهد فيما عند
الله كانه مستغن عنه فلم يتق او المراد باستغنى
استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق
وزاد الكاكي واذا شرط ههنا امر شرط
نحو ضده كما تين الآيتين فانه لما جعل
التيسير مشتركا بين الاعطاء والاتقاء

والتصدير جعل ضده مشتركا بين اضداد وها
ومنه مراعاة النظير ويسمى التناسب
والتوفيق ايضا وهو جمع امر وما يناسبه
لا بالتضاد والمناسبة بالاتفاق نحو الشمس
والقمر بحسبان ونحو قوله كالقمح المطعمات
بل الاسهم مبرية بل الاوتار ومنها ما يتم
بعضهم بشابه الاطراف وهو ان يختم الكلام
بما يناسبه ابتداء وفي المعنى نحو لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير
ويلحق بها نحو قوله تعالى والشمس والقمر
بحسبان والنجم والشجر يسجدان وقد يتم
ابهام التناسب منه الارصاد ويسمى بعضهم
التسهيم وهو ان يجعل قبل العجز بالمرة
او البيت ما يدل عليه اذا عرف الروي
نحو وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا

كانوا انفسهم يظلمون ونحو قوله تعالى استطيع
شيئا فوضعه وجاوزه الى ما لا تستطيع ومنه
المشاكلة وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه
في صحبته تحقيقا او تقديرا فالاول كقوله
قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه قلت
اطبخوا لي جبة وقميصا ونحو تعلم ما في
نفسي ولا اعلم ما في نفسك والثاني نحو صبغة
الله وهو مصدر وهي مؤكدة لامنا بالله
اي تطهير الله لان الايمان يطهر النفوس
والاصل فيه ان النصارى كانوا يغمسون
اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية
ويقولون انه تطهير لهم فعبر عن الايمان
بالله بصبغة الله للمشاكلة بهذه القرينة
ومنه المزاوجة وهي ان تزاوج بين امرين
معنيين في الشرط والجزاء كقولك اذا احمر

الناجي فليتج نظ الهوب اصاحت الى الوادي
فليج بها الماجر ومنه العكس وهو ان يقدم
جزء الكلام جزء ثم يؤخر ويقع على وجوه
منها ان يقع بين احد طرفي جملة وما اضيف
اليه نحو عادت السادات سادات لا
العادات ومنها ان يقع بين متعلق
فعلين في جملتين نحو يخرج الحي من الميت
ويخرج الميت من الحي ومنها ان يقع بين
لفضين في طرف جملتين لا يحل لهم
ولا هم يحلون لهن ومنه الرجوع وهو
العود الى الكلام السابق بالنقض لنكتة
نحو قفا نبك بالديار التي لم يعفها القدم بلى
وغيرتها الارواح والديم ومنه التورية
ويسمى الايهام ايضا وهو ان يطلق لفظ
له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد

البعيد وهو حزبان مجردة وهو الذي لا يجامع
شيئا مما يلائم المعنى القريب نحو الرحمن
على العرش استوى والثاني مرشحة نحو
والسماء بنيناها بايد ومنه الاستخدام
وهو ان يراد بلفظ له معنيان احدهما
ثم بضميره الآخر او يراد باحد الضميرين
احدهما ثم بالآخر الآخر فالاول كقوله
اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا
غضابا والثاني كقوله في الفضا والتكنية
وان هم شبوه بين جوانح وضلوعي
ومنه اللف والنشر وهو ذكر متعدد على
التفصيل او الاجمال ثم ما للكل يرد اليه
يرد اليه من غير تعيين ثقة بان السامع
يرده اليه فالاول حزبان لان النشر اما
على الترتيب اللف نحو ومن رحمته جعل لكم

57

الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا
من فضله واما على غير الترتيب كقوله
كيف اسلو وانت حقف وغصن وغزال
لحظا وقدا ورد فا والثاني نحو قالوا
لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى
اي قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان
يهودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة
الا من كان نصارى فلف لعدم الالتباس
للعلم بتفصيل كل فريق حاله ومنه الجمع
وهو ان يجمع بين متعدد في حكم كقوله
لك المال والبنون زينة الحيوة الدنيا
ونحو قوله ان الشباب والفراغ والجدة
مفسدة للمرء اي مفسدة ومنه التفريق
وهو ايقاع تباين بين امرين من نوع
في المدح او غيره كقوله خانوا الغمام يوم

يوم وقت الربيع كنوال الامير يوم سخاء
فنوال الامير بدرة عين ونوال الغمام قطرة
ماء ومنه التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة
ما لكل اليه على التعيين كقوله ولا يقيم على ضيم
يراد به الا الاذلان عير الحي والوتد هذا
على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا
يرثى له ولا يرحم لاحد ومنه الجمع مع التفريق
وهو ان يدخل شيئان في معنى ويفرق بينهما
جهتي الادخال كقوله فوجهك كالنار
في ضوء ناه وقلبي كالنار في حرقتها ومنه
الجمع مع التقسيم وهو متعدد تحت حكم
ثم تقسيمه او العكس فالاول كقوله حتى
اقام على ارباض حرشنة تشقى به الروم
والصلبان والبيع للسبي ما نكحوا والقتل
ما ولدوا والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

والثاني كقولهم قوم اذا حاربوا ضروا
عدوهم او حاولوا النفع في اشياعهم
نفعوا السجية تلك منهم غير محدثة ان الخلائق
فاعلم شرها البدع ومنه الجمع مع التفريق
والتقسيم كقوله يوم يأتي لا تكلم نفس الا
باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا
ففي النار لهم زفير وشهيق وهم خالدين
فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء
ربك ان ربك فعال لما يريد واما الذين
سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات
والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ
وقد يطلق التقسيم على امرين اخريين احدهما
ان يذكر احوال شيء مضافا الى كل ما يليق به
كقوله تعالى ثقال اذ لاقوا خفاف اذا
دعوا كثير اذا شروا قليل اذا عقروا والثاني

والثاني استيفاء اقسام الشيء كقوله تعالى
يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء
الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل
من يشاء عقيما ومنه التجريد وهو ان
ينتزع عن امر ذي صفة امرا اخر مثله فيها
مبالغة لكمالها فيه وهو اقسام منها نحو
قولهم لي من فلان صديق حميم اي بلغ من
الصداقة حدا صح معه ان يستخلص منه
اخر مثله فيها ومنها نحو قولهم لئن سألت
فلانا لتسئلن به البحر ومنها نحو قوله وشوهاء
تعدو بي الى صارخ الوغى بمستلئم اي فرس
مثل الفتى الرجل ومنها نحو قولهم لهم فيها
دار الخلد ومنها نحو قوله فليس بقيت لا خلة
بفزوة تحوي الغنائم او يموت كريم وقيل
تقديره او يموت منه كريم وفيه نظر

ومنها نحو قوله يا خير من يركب المطي
ولا يشرب كأسا بكف من بخلاف ومنها
محاطبة الانسان نفسه كقوله لا خيل عندك
تهديها ولا مال وهذه المبالغة المقبولة
والمبالغة ان يدعى لوصف بلوغه في الشدة
والضعف حدا مستحيلا او مستبعدا اللا
يظن انه غير متنافية وتنحصر في التبليغ
والاغراق والغلو لان المدعى ان كان
ممكنا عقلا وعادة فتبليغ كقوله فعادى
عدا بين ثور ونعجة دارك فلم ينضح بما
فلم يغسل وان كان ممكنا عقلا ولا عادة
فاغراق كقوله ونكرم جارنا ما دام فينا
ونتبعه الكرامة حيث مالا وحيثما مقبولا
والا فغلو كقوله وأخفت اهل الشرك
حتى انه لتخافك النطف التي لم تخلق

لم تخلق والمقبول منه اضاف منها عليه
ما يقربه الى الصحة نحو لفظة يكاد في قوله
تكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار
ومنها ما تضمن نوعا حسنا من التخييل كقوله
عقدت سنابكها عليها عثيرا لو تبتغي
عنقا عليه لامكنا وقد اجتمعا في قوله
يخيل لي ان يستمر الشهب في الدجى وشوقت
بأهدابي اليها اجفاني ومنها ما الحاج
مخرج الهزل والخلاعة كقوله اسكر بالامس
ان عزمت على الشراب غدا ان ذا من العجب
ومنه المذهب الكلامي وهو ايراد حجة
للمطلوب على طريقة اهل الكلام نحو لو
كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقوله لو
خلقت فلم اترك لنفسك ريبة وليس
وراء الله للمرء مطلب لئن كنت قد بلغت

عن جناية لبطشك الوالي اغشى والكذب
ولكنني كنت امرا الى جانب من الارض فيه
مستراد ومذهب ملوك واخوان اذا ما
مدحهم احكم فواضلهم واقرب كفعلك
في قوم اراك اصطنعتهم فلم ترهد في
مدحهم لك اذنب ومنه حسن التعليق وهو
ان يدعي لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف
غير حقيقي وهو اربعة اضرب لان العلة
اما ثابتة قصد بيان علتها او غير ثابتة
اريد اثباتها والاول اما ان لا يظهر لها في
العادة علة كقوله لم يحك ناثلة السحاب
وانما حمت به وتفوقه عليها فصيبها الرضا
او يظهر لها علة غير المذكور كقوله ما به قتل
اعاديه ولكن يتقي اخلاف ما يرجو الذئاب
فان قتل الاعداء في العادة لدفع مضرتهم

مضرتهم للاماذكره والثانية اما ممكنة كقوله
ياواشيا حسنت فينا اساءته نجى حذارك
انسانا من الغرق فان استحالة اساءة
الواشي ممكن لكن لما خلق الناس فيه
عقبه بانه حذاء منه نجى انسانا من الغرق
والدموع او غير ممكنة كقوله لو لم يكن
نية الجوزاء خدمة لما رايت عليها عقد
منتطق والحق به ما بني على الشك كقوله
كقوله كان السحاب الغر غيبن خزنها
حبيبا فما يرقا لهن مدامع ومنه التفريع
وهو ان يثبت للمتعلق امر حكم بعد اثباته
للمتعلق له اخر كقوله احلاكم لسقام الجهل
شافية كما دماؤكم تشفي من الكلب ومنه
تاكيد المدح بما يشبه الذم وهو ضربان
افضلهما ان يستثنى من صفة ذم منفية

عن الشيء صفة مدح بتقدير دخولها فيما كقولك
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول
من قراع الكتائب اي ان كان فلول السيف
عيبا فانت شيئا منه على تقدير كونه منه
وهو مع فهو في المعنى تعليق بالمحال فالتأكيد
فيه من جهة انه كدعوى الشيء ببينة واما
الاصل في الاستثناء وهو الاتصال فذكر انه
قبل ما بعده يوهم اخراج شيء مما قبلها فاذا
وليها صفة مدح جاء التأكيد والثاني ان
يثبت للشيء صفة مدح ويعقب باداة
الاستثناء يليها صفة مدح اخرى نحو انا افصح
العرب بيد اني من قريش واصل الاستثناء
فيه ايضا ان يكون منقطعا لكنه لم يقدر
متصلا فلا يفيد التأكيد الا من الوجه الثاني
ولهذا كان الاول افضل ومنه ضرب اخر

اخر وهو نحو ما تنقم منا الا ان آماننا بآيات
ربنا والاستدراك في لفظ الباب كما الاستثناء
كما في قولهم هو البدر الا انه البحر زاخرا لولا
انه الضرغام لكنه الوبل هو منا تأكيد الذم
بما يشبه المدح وهو ضربان احدهما ان يستثنى
من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم بتقدير
دخولها فيها كقولك فلان لا خير فيه الا انه
يسيء الى من احسن اليه وثانيهما ان
يثبت للشيء صفة ذم ويعقب باداة
الاستثناء يليها صفة ذم اخرى له كقولك
فلان فاسق الا انه جاهل وتحقيقهما عند
قياسي عامري ومنه الاستتباع وهو المدح
بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء اخر كقولك
نهبت من الاعمال ما لو حويته لهنيت لا
الدنيا باسرها حالا ومدحه بالنهاية في الشجاعة

وجه يستتبع ملاحه بكونه سببا لصلاح الدنيا
ونظامها وفيه اذهب وجهان اخران
احدهما انه ذهب الاعمار وذهب الاموال والثاني
انه لم ظالما في قتلهم ومنه الادماج وهو ان
يضمن كلام سيق لمعنى معنى اخر فهو اعم من
الاستتباع كقوله اقلب فيه اجفاني
كاني اعدها على الدهر الذنوبا فانه ضمن
وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر ومنه
التوجيه وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين
مختلفين كقوله من قال لا غور ليست
عينه سواء قال الكاكي ومنه متشابهات
القرآن باعتبار ومنه الهزل الذي يراد به
الجد كقوله اذا ما تميمي اتاك مفاخرا فقل
عد عن ذا كيف اكلك للضب ومنه لا
نجاهل العارف وهو كما سماه الكاكي

الكاكي سوق المعلوم ما هو غير لنكتة لا
كالتوبيخ في قول الخارجية ايا شجر الخابور
مالك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف
والمبالغة في المدح كقوله الم برق سرى
ام ضوء مصباح ام بت مرها بالمنظر الضاحي
او المبالغة في الذم كقوله وما ادري وسوف
اخال ادري اقوم آل حصن ام نساء
او التدلل في الحب في قوله تالله يا ظبيات
القاع قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى من البشر
ومنه القول بالموجب وهو ضربان احدهما
ان يقع صفة في الكلام الغير كناية عن شيء اثبت
له حكم فتنفيها لغيره من غير تعرض لثبوته
له او نفيه عنه نحو يقولون لئن رجعنا
الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله
العزة ولرسوله والمؤمنين والثاني

حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده
مما يحتمله بذكر متعلقه كقوله قلت ثقلت
اذا اساء مرارا قال ثقلت كاهلي بالايادي
ومنه الاطراد وهو اتيانك باسماء الممدوح
او غيره ابائه على ترتيب الولادة من غير
تكلف كقوله ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم
بعتيبة بن الحارث بن شهاب واما اللفظ
فمنه الجناس بين اللفظين وهو تشابههما
في اللفظ التام منه ان يتفقا في انواع
الحروف وفي اعدادها وفي هيئاتها
وترتيبها فان كانا من نوع كاسمين كقولهم
ما ثلاثة ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون
ما لبثوا غير ساعة وان كانا من نوعين كقولهم
مستوفا كقوله ما مات من اكرم الزمان فانه
يحيى لدى يحيى بن عبد الله وايضا ان

ان كان احد لفظيه مركبا سمي جناس التركيب
فان اتفقا في الخط خص باسم المتشابه
كقوله اذا ملك لم يكن ذا هبة فدعه فدولته
ذاهبة والا خص باسم المذيل كقوله لهم
قد اخذ الجام ولاجام لنا ما الذي حرر مدير
الجام لو جاملنا في هيئات الحروف فقط
سمي محرفا كقولهم جبة البرد جنة البرد
وغير ذلك من هذا مذيل ومفرط والحرف
المشدد في حكم المخفف وكقولهم البدعة
شرك الشرك وان اختلفا في اعدادها
سمي ناقصا وذلك اما بحرف في الاول
مثل والتفت الساق بالساق الى ربك
يومئذ المساق او في الوسط نحو جدي جهدك
او في الاخر كقوله يمدون من ايد عواص لا
عواصم وربما عد هذا مطرفا واتى باكثر كقولنا

ان البكاء هو الشفاء من الجوى بين الجوانح
وربما سمي مذيلا وان اختلفوا في انواعها
فيشترط انه لا يقع باكثر من حروف ثم الحرفان
اذا كانا متقاربين سمي مضارع وهو اما
في الاول نحو بينه وبين كتب ليل داحس وطريق
طامس او في الوسط نحو هم ينتهون عنه
وينأون عنه او في الاخر نحو الخيل معقود
بنواصيها الخير والا يسمى لاحقا وهو ايضا
اما في الاول نحو ويل لكل همزة لمزة او في
الوسط نحو ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض
بغير الحق وبما كنتم تمرحون او في الاخر نحو
فاذا جاء هم امر من الامن واختلفا في
ترتيبها يسمى تجنيس القلب نحو حامد
فتح لاوليائه حتف لاعدائه ويسمى قلب
كل نحو اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا

وروعاتنا ويسمى قلب بعض واذا وقع
احدهما في الاول البيت والاخر في اخره يسمى
مقلوبا مجنحا واذا اولى المتجانسين
الاخر مزدوجا وكرر ومردد نحو جنتك
من سبا بنبا يقين ويلحق بالجناس
شيئان احدهما ان يجمع اللفظين الاشتقاق
نحو فاقم وجهك للدين القيم والثاني ان
يجمعهما المشابهة وهي شبه الاشتقاق
نحو قال اني لعملكم من القالين وقد رد
العجز على الصدر وهو في النثر ان يجعل
احد اللفظين المكررين او المتجانسين
والملحقين بهما في اول الفقرة والاخر
في اخرها وتخشى الناس والله احق ان
تخشوه ونحو سائل اللئيم يرجع ودمعه
سائل ونحو استغفروا ربكم انه كان غفارا

وخوقال انى لعلكم من القالين ١ يكون احدها
في الاخر البيت والاخر في صدر المصراع الاول
اوحشوه او اخره او صدر الثاني كقوله
سريع الى ابن العم يلطم وجهه ويشتم
عرضه ويسى الى داع الندا بسريع وقوله
تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية
من عرار وقوله ومن كان ابا البيض الكواعب
معرما فانت بالبيض الكواعب معرم
وان لم يكن الا معرج ساعة قليلا فانى
نافع لى قليلها وقوله دعانى من ملامكم
من ملاحكم سفاها فداعى الشوق قبلكم دعانى
وقوله واذ البلابل افصحت بلغاتها
فانف البلابل باحتدا بلابل وقوله
فشعوف بايات المثانى ومفتون برنات
برنات المثانى وقوله امتهم ثم ثاقلتهم

ثاملهم فلاح ان ليس فيهم فلاح وقوله
مزايب ابدعتها في السماح فلسانرى لك
فيها ضربا وقوله اذا لم يجز على
لسانه فليس على شئ سواه بجز ان وقوله
لو احتصرتم من الاجاز زكم والعذب
يجر الافراط في الحصر وقوله فدع الوعيد
فما وعيدك ضائرى اطنين اجنحة
الذباب يضير وقوله وقد كانت البيض
القواضب في الوغى بواتر الآن من
بعده بتر وعنه قبل السجع وهو تواطؤ
الفاصلين من النثر على حرف واحد وهو
معنى قول الكاكى هو في النثر كالقافية
في الشعر وهو مطرف ان اختلفا فالوزن
نحو مالكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم
اطوارا والا فالكاكى جميع ما في احد القرينتين

او اكثره مثل ما يقابله من الاخرى في الوزن
والتقفية فرصيع نحو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر
وعظه والآصوات نحو فيها سرر مرفوعة
واكواب موضوعة قيل واحسن السجع
ما تساوت قرائنه نحو في سدر مخضود
وطلح منضود وظل ممدود ثم ما طالت قرينة
الثانية نحو والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم
وما غوى او الثالثة نحو خذوه فغلوه
ثم الجحيم صلوه ولا يحسن ان يوفى قرينة
اخرى اقصر منها كثيرا والاسجاع مبنية على
الكون الاعجاز كقولهم ما اعبد ما فات
وما اقرب ما هو آت قيل ولا يقال في القرآن
السجاع بل يقال فواصل وقيل السجع غير
مختص بالنثر ومثاله من النظم قوله تجلى

تجلى به رشدي واشرت به يدي وفاض
به ندي واورى به زندي ومن السجع
على هذا القول ما يسمى التشطير وهو
جعل كل من شطري ابيت سجعة مخالفة
لاخرتها او هو كقوله تدبير معتصم بالله
منتقم لله مرتقب فعاله مرتقب ومنه
الموازنة وهي تساوي الفاصلتين في
الوزن دون التقفية نحو كقوله سهل ممانعها
مصفوفة وزرابي مبثوثة فان كان مع
احد القرينتين من الالفاظ او اكثر مثل ما يقابله
بله من القرينة الاخرى في الوزن حصل
باسم المماثلة نحو واتيناهما الكتاب المستبين
وهديناهما الصراط المستقيم وقوله فيها
الوحش الآنس باتا وانس فنا الخطر لا
ان تلك ذوابل ومنه القلب كقوله مودته

تدوم وفي التنزيل وكل في فلك يسبحون
وربك فكبر وهذه التشريح وهو بناء البيت
على قافيتين يصح المعنى عند الوقوف على
كل منهما كقوله يا حاطب الدنيا الدنية
انها شرك الردى وقرارة الاكدار وهذه
لدوم ما لا يلزم وهو ان يجيء قبل حرف
الروي او ما في معناه من الفاصلة ما
ليس بلازم في السجع نحو فاما اليتيم فلا
تقهر واما السائل فلا تنهر وقوله ساشكر
عمرا ان ترحلت منيتي ايادي ولم تمنن
وان هي جلت فهي غير مجوب الغنى عن
صديقي ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت
رأى خللا من حيث يخفى مكانها فكانت له
فذى عينيه حتى تجلت واصل الحسن في
ذلك كله ان يكون الالفاظ تابعة للمعاني

دون العكس في الترقات الشعرية وما يتصل بها وغير
ذلك التفاوت بالقائلين ان كان في الغرض
على العموم كالوصف بالشجاعة والسخاء
فلا يعد سرقة لتقرره في العقول والعادات
وان كان في وجه الدلالة كالتشبيه والمجاز
والكناية ولذكر هيئات تدل على الصفة
لاختصاصها بمن هو له كوصف الجواد بالتهلل
عند ورود العفاة والبخيل بالعبوس
موسعة ذات اليدان اشترك الناس في معرفته
لاستقراره فيها كتشبيه الشجاع بالاسد
والجواد بالبحر فهو كالاول والا جاز ان
يدعى فيه السبق والزيادة وهو خلاف
حاصل عامة يتصرف فيه مما اخرجه من الابتذال
الى الغرابة كما مر فالسرقة والاخذ نوعان

وهو ظاهر وغير ظاهر اما لط فهو الا
يؤخذ المعنى كله اما مع اللفظ كله او بعضه
وحده فان اخذ اللفظ كله من غير تغيير
لنظمه فهو مذموم لانه سرقة محضة وسمي
نسخا وانتحالا كما حكي عن عبد الله ابن
الزبير انه فعل ذلك بقول معن بن اوس
اذا انت لم تنصف اخاك وجدته على طرف
الهجران ان كان يعقل ويركب حد السيف
من ان تظلمه اذا لم يكن عن شوة السيف
مرحل وفي معناه ان يبدل بالكلمات كلها
او بعضها ما يرادفها يعني انه ايضا مذموم
وان كان مع تغيير لنظمه او اخذ بعض اللفظ
وسمي اغارة ومسخا فان كان الثاني ابلغ
من الاول لاختصاصه بفضيلة ممدوح كقوله
بشار من راقب الناس لم يظفر بحاجة

بحاجة وفاز بالطيبات الفواتك اللاج
وقوله مسلم من بعده من راقب الناس مات
غما وفاز باللذات الجسور وان كان الثاني
دونه فهو مذموم كقول ابي تمام جهلت
لاتاتي الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل
وقول ابي الطيب اعدى الزمان سخاه
فسخا به ولقد يكون به الزمان بخيلا وان
كان مثله فابعد من الذم والفضل للاول
كقوله ابي تمام لو حاز مرتاد المنية ابن الطلا
الذي لم تجد الا الوفاء على النفوس دليلا
وقوله ابي الطيب لولا مفارقة الاحباب
ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا
وان اخذ المعنى وحده سمي الماما وسلخا وهو
دونه اتم كذلك اولها كقول ابي تمام هو
الصنع لو يجدي فخير وان يرث فلدرث

في بعض المواضع انفع وقول ابي الطيب
ومن الخير بطؤ سيبك عني السرع التحب
في المسير الجهام وغايرها كقول البحتري
واذا تالف في الندى كامه المصقول خلت
السالبة من عصه وقول ابي الطيب كان
المستهام في النطق قد جعلت على رماحهم
في طعن خرصانا وغايرها كقول الاعرابي
ولم يك اكثر الفتيان مالا ولكن كان
ارحبهم ذراعا وقول البحتري وليس باوسعهم
في الغنى ولكن معروفه اوسع واما غير الظاهر
فمنه ان يشابه المعنى المعنى كقول جرير فلا
يمنعك من ارب لحاهم سواد القمامة والجمار
وقول ابي الطيب ومن في كفه منهم قناة
لدن في كفه منهم حضاب ومنه ان ينقل
المعنى الى محل اخر كقول البحتري سلبوا

سلبوا واشرقت الدما عليهم محمرة فكانهم
لم يسلبوا وقول ابي الطيب يبس البخيع
عليه وهو مجرد من غمده فكانما يغمد ومنه
ان يكون معنى الثاني اشمل كقول جرير اذا غضبت
عليك بنو تميم وجدت الناس كلهم لك
غضابا وقول ابي نواس وليس من الله
بمستنكر ان يجمع العالم في واحد ومنه
القلب وهو ان يكون معنى الثاني نقيض
معنى الاول كقول ابي الشيص اجد الملامة
في هواك لذكرك فليلمني اللوم وقول ابي
الطيب احبه واحب فيه ملامة ان
الملامة فيه من اعدائه ومنه ان يؤخذ بعض
المعنى ويضاف اليه ما يحسنه كقول الافوه
وترى الطير على اثارنا رأي عين ثقة ان
ستمار وقول ابي تمام وقد ظللت اعقب

عليها الظل وصارت ذوات ظل اعلامه
ضحى بقعبار طيرن في الدماء نواهل فاغت
مع الرئبال حتى كانها من الجيش الا انها لم
تقاتل فان اباتمام لم يلتم بشيء من معنى
قول الافوه رأى عين ولكنه زاد عليه
الا انها لم تقاتل في الدماء نواهل وباغامنها
مع الرئبال حتى كانها من الجيش وبهايتم حسن
الاول واكثر هذه الانواع نوعا مقبولة
بل منها ما يخرجه حسن التصرف من قبيل الاتباع
الى حيز الابتداع وكل ما كان الشوحفاء كان
اقرب الى القبول بهذا اذا علم ان الثاني
اخذ من الاول لجواز ان يكون الاتفاق قبيل
توارد الخواطر الى مجيئه على سبيل الاتفاق
من غير قصد الى الاخذ فاذا لم يعلم قيل فلان
كذا وكذا وقد سبقه اليه فلان فقال كذا ومما

ومما يتصل بهذا النوع الاقتباس والتضمين
والعقد والحل والتلميح فالاول اخراها الاقتباس
فهو ان تضمن الكلام شيئا من القرآن والحديث
لا على انه منه كقول الحريري فلم يكن الا كلمح
البصر او هو اقرب حتى انشد واغرب ومثل
قول الاخر ان كنت ازمعت على هجرنا من غير
ما جرم فصبر جميل وان تبدلت بنا غيرنا
فحسبنا الله ونعم الوكيل مثل قول الحريري
قلت ان هذه الوجوه وجيهة الكل ومن
هذه الوجوه وقول ابن عباد قال لي انك قبيح
السمت الخلق فقلت دعني وجهك
الجنة حفت بالمكاره وهو حرباء عالم
ينقل فيه العقبى من معناه الاصلي كما
تقدم والثاني خلاف كقوله لئن اخطأت
في مدحك ما اخطأت في منعي لقد انزلت

حاجة بواد غير ذي زرع ولا بأس بتغيير
يسير في اللفظ ليوزن او غير كقوله قوما
ما حفت ان يكونوا اتاعه الى الله راجعون
واما التضمين فهو ان يضمن الشعر شيئا
من شعر الغير مع التنبيه عليه ان لم يكن مشهورا
عند البلغاء كقوله على انني سأنشد عند بيع
اضاعوني وان فتى اضاعوا واحسنه ما
على الاصل بنكتة كالتوريت والتنبيه
في قوله اذا الوطء ابدى لنا مغرفا تذكرت
بابيض العذيب وبارق وبذكرني من قدها
ومدامعي مجرعوالين ومجر السوابح والا
يضر التغيير اليسير وربما يستحق تضمين
البيت فما زاد استعانة وتضمين المصرا
فما دونه ابداعا وزفنا واما العقد فهو
ان ينظم نثر لا على طريق الاقتباس

كقوله ما بال من اقوى نطفة وجيفة اخره
يفني عقد قول على رجيعة تخمة وما لابن آدم
والفخر وانما اوله نطفة واخره جيفة لا
واما الحل فهو ان ينثر نظم كقول بعض
المغاربة فانه لما قمت فصلاته وحفظت
تخلاته لم يزل سهو الظن يقتاد في صدق
توهمه الذي يعتاده قول ابي طيب
اذا سما عقل العلا اسامة ظنونه وصوبا
ما يعتاده من توهمه وان التلميح فهو
ان يشار الى قصة او شعر او مثل سائر
من غير ذكره كقوله فوالله لا اوري اضلام
ناظر البيت بناء ما كان في الركب يوشع
اشارة الى قصة يوشع عليه السلام واستغاثه
في الشمس وكقوله لو دمع الرضا والنار
تلتظي ارجح واخفى منك في ساعة الكرب

الاشارة الى البيت المشهور المستجير بعمر
وعند كرباته كالمستجير من الرمضاء بالنار
فصل وقد الى هنا ينبغي للمتكلم ان يستانف
في اثنائه مواضع من كلامه حتى يكون اعذب
لفظا واحسن سبكا وواضح معنا واحلا
في الابتداء كقوله اقامك الله من ذكرني جميع
وعنني وقوله قصر عليه تحيتي وسلامي
خلعت عليه جمال الايام وينبغي ان
يجتنب في الاعتراض مما يتطير به كقوله حواد
اصابك بالفرقة عدوا حسنة ما ناسب
المقصود ويسمى براعة الاستهلال
كقوله في التهنئة بشهر فقد ابرز لنا
الاقبال ما وعد وكوكب المجد في افق
العلى صعدا وقوله في التعزية هي الدنيا
تقول بملء فيها حذار حذار من يطمئن

وفتكي وثانيها التخلص مما شب الكلام
به من نسيب او غيره الى المقصود مع رعاية
الملايمة بينهما كقوله يقول في حوحى قومي
وقد اخذت منا الشراب وحطت المهرية
القود امطلع الشمس ينبغي ان تؤم بنا
فقلت كلا ولكن مطلع الجود وقد ينتقل
منه لما يلايمه ويسمى ذلك الاقتضاب
وهو مذهب العرب ومن يليهم من المخضرمين
كقوله لو راى الله ان في الشيب خيرا
جاورته الابرار في الخلد شيب كل يوم بدا لنا
عروف الليالي حلفا من ابي سعيد غريبا
ومنه ما يقرب من التخلص كقولك بعد
حمد الله اما بعد وقيل هو فصل الخطاب
وكقولك هذا واخ للطاعي الشر
ساءب اي الامر هذا او هذا كما ذكروا

واما للمختص لحرف ما ب ومنه قول الكاتب
هذا باب وغالبها الا تنتهي كقوله واني
جدير اذا بلغتك بالمنى وانت بما
املت منك جدير فان تقولوني
منك الجميل فاهله والا فانت
غازر وشكوا حسنة ما زين
بانتهاء الكلام كقوله
كقوله بقيت بقاء الدهر يا يزيد الهله
وهذا دعاء للبرية شامل وجميع قواعد
السورة وهو انتهاؤها وارد على احسن
الوجوه واكملها يظهر ذلك بالتامل مع
التذكير فيما سبق والحمد لله رب العالمين
قد وقع الفراغ من يد العبد الفقير
الى رحمة ربه الغفور سليمان
بن سليمان ابن السفر الوكا
ابن سليمان افضل
عفر الله ذنو
بهم وستر
عيوبهم
بحاه الاب
وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم والسلام كانهم
رأتهم والسلام انما
كانوا يعملون

ظ٤٦ ٩٣